الغد الاشتراكي

العدد 26

ايلول (سبتمبر) 2022

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

البديل OCA

منظمة البديل الشيوعي في العراق

الصف المستقل للجماهير الثورية عن صراع اجنحة النظام، الخطوة الاولى لتحقيق التغيير الجذري

البلاغ الختامي لمؤتمر بغداد للثوريين الثابتين على أهداف انتفاضة أكتوبر

لقد تحول الصراع السياسي المستمر منذ اشهر عدة بين جناحي الإسلام السياسي الشيعي المتمثلين بالتيار الصدري والاطار التنسيقي، الى صراع دموي ومواجهات مسلحة في مناطق عدة من بغداد وغيرها من المدن، راح ضحيتها اعداد كثيرة من القتلى والجرحى لغاية الان، مع ما نجم عن ذلك من تدهور لأمان الجماهير وعسكرة أجواء المجتمع وفتح أبواب الحرب الميليشية بين الجناحين.

ان ترويع المواطنين وارهابهم عبر استخدام الاسلحة المختلفة بين اجنحة الاسلام السياسي، يعد منهجا عدائيا ضد المجتمع وجره نحو صراعات لا ناقة له فيها ولا جمل، وهي وسيلتهم للحفاظ على سلطتهم.

لأكثر من عشرة اشهر والصراع بين الجناحين مستمر حول تشكيل الحكومة ونهب ثروات المجتمع وتوزيعها فيما بينهم، صراع سمته الأساسية تدور حول اي من الطرفين سيأخذ حصة الأسد في الدولة والنظام السياسي، و في سلب وسرقة مواردها واحتكارها لنفسه.

ان الازمة الخانقة التي يعيشها الطرفان المتحاربان ومن خلفهما جميع قوى واحزاب النظام البرجوازي الاسلامي القومي في العراق، جاءت كنتيجة للانتفاضة الجماهيرية التي انطلقت في 2019، ولا يزال هذا النظام غارقا في المستنقع الذي وضعته فيه الانتفاضة، غير قادر على الخروج منه، رغم كل محاولات اطرافه ورعاته الاقليميين والدوليين. لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، فالتناقضات التي تعصف به اكثر شدة و حدة من قدرة النظام على حلها.

ان التيار الصدري وبعد سحب نوابه من البرلمان قبل اسابيع والدخول للبرلمان عبر انصاره واعتصامهم امامه، ومن ثم اقتحام مجلس القضاء بعد ذلك، واليوم يهاجم التيار الصدري المنطقة الخضراء عبر المواجهات المسلحة بين ميلشياته ومليشيات الاطار التنسيقي، محاولا السيطرة على الدولة، واضعاف دور خصومه من احزاب وقوى الاطار التنسيقي. في المقابل فأن الاطار بيده مؤسسات الدولة والجهات المسلحة والدعم الايراني غير المحدود، وهو ايضا يقبض على الدولة بكل قوته وغير مستعد للتفريط بمراكزه ومكتسباته وامتيازاته. اما الاطراف الإقليمية والدولية الاخرى فهي بمجملها داعمة للنظام وتحاول ابقاء الوضع على ما هو عليه، من خلال ضمان بقاء التوازنات التي تؤمِن لكل طرف مصلحته في العراق.

وسط هذا الصراع الدائر بين الاطار والتيار، وتعقيدات المشهد الاقليمي والدولي، ليس هنالك اية مصلحة للجماهير في الانخراط مع هذا او ذاك من اطراف هذا الصراع. بالرغم من هذا نرى العديد من الاحزاب والقوى والناشطين والمثقفين ادعياء الاصلاحات الصورية، يدعون الى الوقوف مع حركة التيار الصدري الاخيرة، ويتبنون نفس مطالبه كحل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة وغيرها من المطالب التي تبث الاوهام في صفوف المنتفضين الرافضين لكل هذه المنظومة وانتخاباتها وبرلمانها ومؤسساتها الاخرى.

ان جماهير العمال والكادحين والشبيبة والنساء وكل التحرريين في خندق غير خندق التيار او الاطار، وكل الدعوات المطالبة بالاشتراك مع هذا الطرف او ذاك، محاولات لخلط الاوراق، والاطالة بعمر هذا النظام. فالجماهير بعيدة كل البعد عن مشاريع هؤلاء، وخيارها الثوري هو رسم خطها الفاصل عن من قتلهم وافقرهم وعطلهم عن العمل على مدار عقدين من الزمن.

ان الجماهير الثورية والتحررية في العراق تريد الخلاص من كامل هذا النظام واحزابه و تياراته وميليشياته. وان انتفاضة أكتوبر قطعت نصف المسافة لتحقيق هذه الأهداف. ان المهمة الأساسية بالنسبة لهذه الجماهير الثورية من العمال والكادحين والنساء والشبيبة التحررية، هي قطع النصف الاخر من المسافة وتنظيم صفها النضالي وفق رؤية سياسية وخطة عملية تقوي نضالها التحرري بشكل مستقل عن هذه الاجنحة المتصارعة.

ان اول خطوة عملية لاستغلال الوضع المتأزم الحالي للنظام وقواه، لصالح الثورة والجماهير المفقرة والمضطهدة، هي فصل صف قوى الثورة وهذه الجماهير عن اطراف الصراع الدائر . بالإضافة الى ذلك فإن من مهام الاشتراكيين والثوريين هو استغلال الازمة الحالية، لنشر البديل السياسي الجماهيري الثوري التحرري للنظام السياسي الحالي، داخل اوسع القطاعات من الجماهير، والعمل على تنظيم هذه الجماهير وبناء شبكاتها النضالية الثورية والارتقاء باستعداداتها السياسية والفكرية.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
2022 /8 /29

ص2

صراع جناحي الإسلام السياسي والمد الثوري في العراق

ص3

مؤيد احمد

بيان اللجنة المؤقتة للمنتفضين الثوريين حول الاحداث الأخيرة

اثبتت النهاية المتوقعة لحركة التيار الصدري الأخيرة، تمادي اطراف المشهد السياسي، بسفك دماء الشعب واللعب بمقدرات الجماهير، وأن ما حصل في الماضي ويحصل في الحاضر هو عبارة عن نزاع مصالح بين اقطاب احزاب الإسلام السياسي الخاطفة وبقوة السلاح لمصير البلاد واماني شعبه بالحرية والسلام والازدهار.

وفي خضّم المشهد الحالي، نعلن نحن المنتفضين الثوريين الثابتين على اهداف انتفاضة أكتوبر، ان هذا الصراع وغيره من صراعات اقطاب النظام لا تمثلنا وندعو جماهير العراق الى التنظيم والتوحد وعزل صفوفهم عن صفوف النظام والصمود في مسيرة العمل الثوري لإسقاط النظام الميلشياوي الرجعي، مؤكدين على ما يلي:

1- على الجماهير الرافضة للطغمة السياسية الحالية العمل والنضال في سبيل تنظيم صفوفهم في مجالسهم الجماهيرية الثورية من اجل الوصول الى تحقيق اهدافهم بالخلاص النهائي من النظام.

2- عدم الانخداع والانجرار وراء الاوهام التي تروج لها بعض الاطراف سواء من المحسوبين على الانتفاضة او غيرهم ممن يدعون الى اجراء اصلاحات شكلية ترقيعيه وغير جدية او الداعين للالتحاق بهذا او ذاك من معسكري النظام.

3- ان الحل الثوري هو الحل الوحيد القادر على انتشال الجماهير من هذا الوضع البائس الذي تعيشه بسبب الفساد والقمع وتحول العراق الى ساحة لتمرير مصالح الاقطاب الدولية والإقليمية، والسياسات الاقتصادية المفروضة من قبل السلطة الحالية وقادتها من الاحزاب والمليشيات التي تنهب وتفقر الناس، ولا حل إلا بإسقاط هذا النظام وتبني سياسة اقتصادية بديلة توفر الرفاه والخدمات والسكن للجميع.

نحن القوى المشاركة في مؤتمر بغداد للمنتفضين الثوريين نرى ان تنظيم صفوف العمال والكادحين والمعطلين عن العمل والنساء والشبيبة وكل التحرريين، هو سبيلنا لتشكيل قوة جماهيرية قادرة على الوقوف بوجه هذا النظام الفاسد وازاحته.

اللجنة المؤقتة للمنتفضين للثوريين
2022/09/01

استراتيجية الاطار والتيار للإجهاز على الثورة في الازمة السياسية للنظام في العراق

ص2

مكانة تيار الإسلام السياسي في إقليم كوردستان العراق

نادر عبدالحميد ص4

أيهما افضل حكومة الإطار ام حكومة التيارام حكومة القوى المدنية؟

جلال الصباغ ص4

ما معنى حل البرلمان وإعادة الانتخابات؟

طارق فتحي ص4

انعقاد ندوة سياسية لمنظمة البديل الشيوعي لمناسبة الذكرى الرابعة على تأسيسها

ص4

ندين بشدة المجزرة الإرهابية لحكومة أوردوغان وجيشها بحق السياح في مصيف برخ

ص2

قضايا ونضالات المرأة
اعداد : أسيل رمان

ص6

قضايا ونضالات العمال
أعداد / اقبال صلال

ص7

الصفحة الادبية

ص5

تفاقم ازمة أحزاب وتيارات النظام وضرورة استقلال قطب الثورة عن مناوراتهم

ص2

تفاقم ازمة أحزاب وتيارات النظام وضرورة استقلال قطب الثورة عن مناوراتهم

تتفاقم وتشتد، يوما بعد يوم، ازمة أحزاب وتيارات الإسلام السياسي والقوميين، المتسلطين على رقاب الجماهير في العراق، وصراعاتهم حول تقاسم السلطة وثروات المجتمع المنهوبة؛ اذ يتسابقون لدفع نظامهم الميليشياتي الفاسد المتهرئ الى الهلاك.

بعد صعود البدلاء عن النواب الصدريين الى البرلمان، واقدام الاطار التنسيقي والقوى الأخرى المتحالفة معهم، على تشكيل الحكومة، وبالتزامن مع ذلك، انحلال التحالف الثلاثي للحزب الديمقراطي الكردستاني وكتلة السيادة والتيار الصدري، بات توازن القوى بين اجنحة واحزاب النظام وبالأخص بين تيارات الاسلام السياسي الشيعي، يتغير، ونتيجة لذلك شهد الصراع بين هذه القوى تصاعدا شديدا واتخذ ابعادا جديدة.

ان خلط أوراق الثورة والانتفاضة مع هذا الصراع الرجعي الدائر بين التيار الصدري واحزاب الإسلام السياسي الشيعي الاخرين، هو احدى المشاكل التي تواجهها الان ومستقبلا قوى الثورة وجماهير العمال والمفقرين والنساء المضطهدات والشبيبة العاملة التحررية، ونضالاتهم اليومية ومساعيهم التنظيمية. وهذا ما يتطلب اتخاذ موقف صريح وواضح في الدفاع عن الثورة وانتفاضة أكتوبر وسد الأبواب على نشر الأوهام بصدد دور قوى النظام في إيجاد التغيير، وكشف محتوى سياساتهم التي تستهدف إجهاض الثورة باسم الحركة "الاحتجاجية" و"الإصلاح" ومواجهة "الفاسدين".

لقد قال التاريخ كلمته من خلال انتفاضة أكتوبر 2019 اذ تصدت الملايين من الجماهير المنتفضة للنظام ورفعت شعار رحيل النظام واحزابه وقواه وانهاء تدخل الدول الإمبريالية والإقليمية السياسي والعسكري في العراق. فلا يمكن رأب الصدع بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة، بين الجماهير الثورية وأحزاب السلطة، ومهما كانت شدة الخلافات بين هذه الأحزاب والتيارات. هذا، وان من يقرع الطبول لتدخل القوى الدولية في خضم هذه الازمة باسم الانتفاضة هو عدو الانتفاضة والثورة.

ان الانتفاضة لم تستطع ان تحقق أهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن ظلت هذه الاهداف آمالا تتطلع الى تحقيقها معظم الجماهير في العراق، وظلت آفاق هذه الحركة الثورية متجذرة في أعماق المجتمع وداخل جماهير الطبقة العاملة والمفقرين والمضطهدين؛ اذ تتم إعادة انتاجها على الدوام بسبب البؤس الاقتصادي ووطأة الازمة الاجتماعية، والتطلع السياسي الواعي لقطاعات واسعة من الجماهير للخلاص من الوضع الحالي، والذي يتزايد مع كل منعطف سياسي وكل تفاقم في ازمة النظام.

ان الجماهير الثورية بحاجة الى ان تستثمر اشتداد الازمة بين قوى النظام لصالح حركتها التحررية وصقل رؤيتها السياسية الثورية وتنظيم قواها بمزيد من الحزم والإصرار، والوقوف بوجه من ينشر الأوهام بصدد دور هذا الجناح او ذلك من اجنحة الإسلام السياسي في تحقيق "الإصلاح" او الدعوة للقوى الدولية لتقوم هي بإسقاط النظام.

ان تفاقم الازمة الحالية في صفوف النظام هو بسبب ضغط الانتفاضة والثورة واحدى نتائجها، فالانتخابات المبكرة ومساعي الصدر لتشكيل "حكومة الأغلبية"، ومساعي الدول الإمبريالية والإقليمية للإبقاء على النظام، هي بمجملها ممارسات وسياسات رجعية مستهدفة احتواء الثورة وسد الطريق عليها ولا تنفصل من حيث الجوهر عن القمع السافر للانتفاضة والقضاء عليها بالعنف وبالعصا والتغييب والاغتيالات والاعتقالات.

ان سياسات وممارسات الإسلام السياسي والتيارات القومية الحاكمة الحالية في العراق، سواء أ كانت في الحكم ام في المعارضة، مبنية على أساس سلب إرادة جماهير العمال والكادحين السياسية وخنق الحريات وقمع المرأة وتهديد المجتمع باحتكارهم للقوة والسلطة على أساس ديني-طائفي وقومي. فشتان بين قوى الثورة والانتفاضة وبين هذه التيارات الدينية والقومية ومناوراتها وتحشيداتها السياسية المهددة للمجتمع. فان المصالح السياسية الحيوية للجماهير هي الخلاص أصلا من سطوة كل هذه السياسات والممارسات لا الانتظار إحداث التغيير منها.
تناضل منظمة البديل الشيوعي في العراق مع ناشطي انتفاضة أكتوبر الثوريين والجيل الصاعد من الشبيبة المتطلعة الى الحرية والرفاهية والمساواة، لتحقيق اهداف انتفاضة أكتوبر الثورية وفصل صفوف الانتفاضة عن جميع تيارات وأحزاب السلطة ودعاة التدخل الدولي والمتلاعبين بمصير الثورة في العراق.
هذا، وتناضل المنظمة، جنبا الى جنب مع جميع الناشطين الاشتراكيين العمال والاشتراكيين الثوريين، من اجل تنظيم النضال السياسي الطبقي المستقل لجماهير العمال والكادحين والشبيبة والمرأة العاملة والمضطهدة وجميع المفقرين والمضطهدين، لإنهاء النظام وتحقيق إرادتهم السياسية.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
14 تموز 2022

البلاغ الختامي لمؤتمر بغداد للثوريين الثابتين على أهداف انتفاضة أكتوبر

السيدات والسادة الحضور من المنتفضات والمنتفضين والناشطين الثوريين والمنظمات والتنسيقيات والنقابات.

بعد ان اجتمعت هذه الجهات في هذا المنعطف التاريخي الذي يمر به العراق، هادفة الى توحيد نضال كل المتطلعين والساعين لبلورة موقف جماهيري موحد يتبنى الخط الثوري، الذي انطلقت من اجله انتفاضة أكتوبر، وهو الخلاص من النظام المليشياتي الفاسد لتيارات الإسلام السياسي والقوميين بكل احزابه وقواه باعتباره المسبب الرئيس لكل المآسي والكوارث التي عصفت بالبلاد منذ 2003 ولغاية اليوم.

ان الموقعين على البيان الختامي للثوريين الثابتين على اهداف انتفاضة أكتوبر 2019 والمنتمين للكادحين والعمال والمعطلين عن العمل، والشبيبة الثورية والنساء، وكل الشرائح الثورية التحررية المتطلعة لإنهاء النظام المحاصصاتي الفاسد الجاثم على صدور الناس، يعلنون انهم بعيدون كل البعد عن صراع اجنحة النظام، وهي تمثل أحزاب وقوى السلطة، مهما حاولوا التحدث باسم الجماهير ومظلوميتها.
كما ان مؤتمر بغداد هذا يعلن انه غير متبني لأية اطروحات تصدر من هذه الجهة او تلك، والتي تحسب نفسها على الانتفاضة، وهي في جوهرها تبحث عن حلول من خلال الإبقاء على النظام والمحافظة عليه من خلال اجراء بعض الإصلاحات والترقيعات هنا او هناك، كإجراء انتخابات مبكرة او الاستعانة بالخارج من اجل اجراء التغيير وغيرها من المشاريع غير النابعة من الجماهير.
فضلا عن ذلك، يقف المؤتمرون بوجه جميع مشاريع التغيير عن طريق الانقلابات العسكرية واحداث التغيير الشكلي الفوقي من قبل أي من قوى النظام.
ان المؤتمر يقف بوجه من يريد اجهاض الحراك الثوري الجماهيري بجره الى هذا او ذاك من اجنحة النظام واحزابه وقواه وصراعاتهم، بما فيها الصراع الجاري بين التيار والاطار، وكذلك الصراعات الجارية بين أحزاب السلطة في إقليم كوردستان ومساعي شركائهم في البرلمان والحكومة، والانتهازيين من كل شاكلة ولون لاحتواء المد الثوري.
كما، ويقف المؤتمر بوجه من يريد، تحت اية ذريعة كانت، جر الحراك الاحتجاجي لصالح ايران او أمريكا او الدول الاقليمية المتحالفة معها، او لصالح بقايا البعثيين، او القوى والحركات الاخرى المرتبطة بأجندات دولية.

ان المؤتمرين على قناعة تامة بضرورة انتصار الثورة، والخلاص من المنظومة السياسية الحالية بكاملها، و تحقيق اهداف الثورة في تحويل سلطة الدولة الى الجماهير المنظمة في مجالسها الثورية، للإقدام على انهاء الفقر والبطالة والمرض وجميع المصائب الاجتماعية الأخرى، و كي تخطو لبناء مجتمع تسوده الرفاهية والحرية والأمان والمساواة.

يتبنى المؤتمر المهام والاهداف التالية:

- العمل الجدي على توحيد نضال جميع المنتفضين الثوريين الرافضين للنظام وللأحزاب والقوى المشاركة فيه والداعمين له بأية ذريعة كانت، والساعين للتحرر من الافقار والقهر والاستبداد والمناهضين لكل أنواع التبعية.
- تحديد المتورطين في سفك دماء المنتفضين وإحالتهم الى المحاكم ومحاكمتهم وفق معايير قضائية حرفية.
- استعادة جميع الممتلكات والأموال الموجودة، داخل العراق وخارجه، والمسروقة من قبل رموز النظام والمتنفذين وجميع الفاسدين، وتحويلها الى خزينة الدولة وتخصيصها لرفاهية الجماهير وإيجاد فرص العمل والضمان الصحي والتعليم العام المجاني وتطوير اقتصاد البلاد.

الأهداف الأساسية للمؤتمر :

1. إلغاء النظام المحاصصاتي الحالي المبني على أساس تقسيم المجتمع الى مكونات قومية ودينية وطائفية.
2. تأسيس النظام السياسي وفق مبدأ المواطنة الكاملة للجميع بدون أي تمييز على أساس الدين، المذهب، الطائفة، القومية، العرق، العشيرة، الجنس واللون.
3. إلغاء جميع سياسات الدولة الاقتصادية الرأسمالية الليبرالية الجديدة، ورفض شروط صندوق النقد والبنك الدوليين والتي تسببت في إفقار الجماهير وفرض البطالة والبؤس الاقتصادي على العمال والكادحين والشبيبة والتهميش الاجتماعي لأكثرية المواطنين.
4. فصل الدين عن الدولة والنظام التعليمي.
5. ضمان حرية المرأة ومساواتها التامة مع الرجل، وإلغاء جميع القوانين المناهضة للمرأة وضمان الحماية لها من تطاول المؤسستين الدينية والعشائرية.
6. الحرية السياسية بدون قيد أو شرط، حرية الإضراب، التظاهر، التنظيم، التجمع وتشكيل النقابات والاتحادات والجمعيات. حرية التعبير والعقيدة والنقد وحرية الصحافة واستخدام الأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي.
7. صياغة وتنفيذ تشريعات تضمن أوسع الحقوق والضمانات للعمال وتؤمن لهم اقصى درجات الرفاهية وأفضل الظروف ملائمة للعمل وتحقق آخر ما اكتسبته الحركة العمالية العالمية في هذه المجالات.
8. توفير العمل أو ضمان البطالة لكل معطلة ومعطل عن العمل.
9. توفير السكن المناسب والتعليم العام المجاني المعاصر والخدمات الصحية المجانية المتطورة للجميع.
10. توفير الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وغيرها من الخدمات الضرورية بشكل مجاني ومن ميزانية الدولة.

مؤتمر بغداد للمنتفضين الثوريين
26 آب 2022

استراتيجية الاطار والتيار للإجهاز على الثورة في الازمة السياسية للنظام في العراق

للمرة الثانية في غضون ثلاثة أيام يقتحم متظاهرون تابعون للتيار الصدري قاعة البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء ببغداد بتوجيه من مقتدى الصدر ووفق خطة مسبقة، وذلك يوم السبت 30 تموز 2022، حيث اعلنوا عن اعتصام مفتوح داخل القاعة لحين تلبية "مطالبهم". جاء ذلك بعد إصرار الاطار التنسيقي على المضي بتشكيل الحكومة وتزايد التهديدات على المصالح السياسية للتيار الصدري.

انصار الاطار التنسيقي يقومون بالتظاهرات مقابل الاعتصام المفتوح للصدريين في قاعة البرلمان. ولا يزال يشهد الصراع بين الطرفين تصاعدا مما قد يؤدي الى احتمال وقوع اصطدامات وتزايد مخاطر عسكرة المجتمع، مع ما يترتب على ذلك من فرض المزيد من المشقات وتدهور الوضع الأمني للمواطنين.

شهدت دينامية الصراع بين تيارات الإسلام السياسي الشيعي الحاكمة في العراق، تحولا نوعيا بعد نتائج "الانتخابات المبكرة"، اذ بات الصراع بين هذه التيارات والقوى والأحزاب يتفاقم بدرجات غير مسبوقة بحيث استقطب اخيرا في محورين، وقطبين أساسين وتيارين حكوميين مليشياتيين، وهما الاطار التنسيقي والتيار الصدري، واللذين يخوضان صراعا محتدما لا يمكن لأي منهما التنازل للآخر، بسبب حجم مخاطر ما يخسران نتيجة اية مساومة جدية لأي منهما. هذا هو منطق حركة مرحلة النزوع الى الانهيار التي وصلته العملية السياسية والنظام السياسي الإسلامي والقومي الحاكم في العراق.

لا جديد في اقتحام البرلمان من قبل انصار التيار الصدري وفتح الطريق امامهم من قبل القوات المسلحة الحكومية، ولا جديد في الهجمات الميلشية المسلحة و"تفجير المسيرات" و"القصف بالكاتيوشا" التي تقوم بها فصائل قوى الاطار التنسيقي الموالين للنظام الإيراني، داخل العراق. فاقتحام البرلمان والاعمال الميلشياتية اللتان يتبادل الطرفان المتخاصمان الاتهامات بشأنهما، هي جزء من ممارسات نفس هذه القوى لسنوات طويلة.

الجديد هذه المرة هو الظروف العامة التي تحدث فيها هذه الصراعات والنزاعات، أي تفاقم الازمة الاجتماعية والسياسية المتزايدة التي تعيشها البلاد، وتنامي الميل الثوري الجماهيري للتغيير في الظروف السياسية ما بعد انتفاضة أكتوبر. وهذه هي الأرضية السياسية والفكرية على صعيد المجتمع والتي على اساسها يتفاقم الصراع الحالي بين الطرفين على عملية تشكيل الحكومة.

هذا، وثمة حقيقة تعبر عنها الاتهامات المتبادلة بين جناحي النظام، وهي اعتراف كلا الطرفين، التيار والاطار، بانهما المدافعان عن "الدولة" وحماة "هيبتها" و"شرعيتها"، في حين ان ما تريده الجماهير التواقة الى التغيير هو الخلاص من سلطة هذه الدولة وهذا النظام السياسي البرجوازي الإسلامي والقومي المحصصاتي والميليشياتي الفاسد وهذه الآلة القمعية الدموية الملطخة ايديها بدماء الجماهير المنتفضة والتي تتحكم بحياة ومصير أربعين مليون انسان.

وهنا، وفي هذه الحقيقة البسيطة تكمن اسرار ما يجري من صراع بين جناحي الإسلام السياسي الشيعي في العراق والتي تتلخص في مساعي كل واحد منهما بتنفيذ استراتيجية مختلفة للحفاظ على نفسه، وعلى الدولة القمعية الحالية والنظام الإسلامي والقومي الحاكم بالضد من الثورة والمد الثوري، وبهدف اجهاض اية انتفاضة جماهيرية ثورية مقبلة. ان استراتيجية الاطار هي الحفاظ على وضع النظام بشكله الحالي لخنق الثورة، واستراتيجية التيار هي خنق الثورة عبر اجراء ما يسمى بـ "اصلاح" النظام من فوق وعلى يديه باعتباره إحدى قوى النظام.

هذا، وان التيار الصدري وعبر سياساته المعلنة بعزل نفوذ وسيطرة النظام الإيراني داخل العراق، يسعى ان يؤمن لنفسه تطابقا ما مع استراتيجية القوى الإقليمية وامريكا الموجهة لوضع حد للنفوذ الإيراني داخل العراق، مع ما يتبع ذلك من ضمان موقع له في النظام الدولي وفي خارطة الصراع الجيوسياسي، بالرغم من شعاره الداعي الى حكومة "لا شرقية" و "لا غربية".

بالمقابل فان استراتيجية قوى الاطار التنسيقي والقوى الميلشية الموالية للنظام الإيراني هي القضاء على أي مد ثوري، من خلال المزيد من ممارسة حملات القمع والتصفيات والاغتيالات، وادامة نهب ثروات البلاد والفساد، واستغلال ميزانية الدولة لشراء الذمم لتثبيت اركان حكمهم، والاستناد على الجمهورية الإسلامية في ايران كقوة إقليمية في الأجواء الجيو سياسية السائدة في المنطقة.
وعليه، فان ما يجري الان من صراعات بين التيار والاطار، ليس سوى صراع على تقاسم سلطة الدولة وثروات المجتمع بين قوتين متخاصمتين معاديتين للثورة، فلا علاقة لهذا الصراع بمصالح الجماهير المحرومة والمفقرة، ولا بالتغيير الثوري والخلاص من النظام السياسي القائم. ان ما يوحدهما هو إبقاء النظام وقمع الثورة والاجهاز على الانتفاضة الجماهيرية الثورية وسد الطريق امامها.
ان مجرد القاء نظرة على مشاهد هذا الصراع السياسي الرجعي الدائر بين الطرفين، يكشف للجميع مدى طابعه الذكوري وعداء الطرفين السافر للمرأة أي ضد نصف المجتمع. ما هو مطروح تاريخيا هو ثورة على هذه القوى الرجعية وتحرير المرأة وجماهير العمال والمفقرين والشبيبة من أيديهم، وليس الانجرار وراء أي من وعودهم ودعاياتهم او المشاركة في صراعاتهم.

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق تقف جنبا الى جنب مع المنتفضين الثوريين وجماهير العمال والكادحين والمرأة المضطهدة والشبيبة التحررية في نضالهم لإنهاء النظام السياسي الحالي، والمضي قدما لنيل الحرية والرفاهية والمساواة. كما وتناشد المنظمة هذه الجماهير كي تقدم على تنظيم صفوف نضالها وفق رؤية سياسية اشتراكية، والاستفادة من الازمة الحالية التي يعشيها النظام لتقوية نضالهم السياسي الطبقي المستقل.

هذا، وتناشد المنظمة جماهير الشغيلة والمفقرين والتحررين برسم خط فاصل بينها وبين كلا طرفي الصراع وعدم التحول الى وقود لصراعهما.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
1 آب 2022

ندين بشدة المجزرة الإرهابية لحكومة أوردوغان وجيشها بحق السياح في مصيف برخ

ارتكبت حكومة اوردوغان وقواتها العسكرية مجزرة ارهابية أخرى بحق سكان مدنيين في إقليم كوردستان اليوم، وهذه المرة، وعلى منوال داعش والقاعدة، بحق سياح أبرياء وأطفالهم جاءوا من مختلف ارجاء العراق آملين بالتمتع ببضعة أيام في أمان في مصيف برخ في زاخو بمحافظة دهوك. راح ضحية هذه الجريمة المروعة ثمانية مواطنين سياح من ضمنهم أطفال وجرح اربع وعشرين منهم.

منذ التسعينيات من القرن الماضي والقوات العسكرية التركية وقواعدها قابعة داخل إقليم كوردستان، وهي مستمرة في ارتكاب الجرائم بحق المواطنين بشتى الاشكال؛ وذلك من خلال شن حملات عسكرية والقيام بالقصف المدفعي والجوي على مختلف قرى وقصبات وأراضي المنطقة، فضلا عن نشر الحكومة التركية لشبكة اخطبوطية من الجواسيس والعملاء في الإقليم وارتكاب الاغتيالات، وكل ذلك بذريعة محاربة الـ ب ك ك ومواجهة تواجد قوات هذا الحزب في الإقليم.
ان الاستراتيجية العسكرية التوسعية للدولة الرأسمالية التركية وحكومة اوردوغان القومية -الإسلامية والشوفينية ومصالحها الجيوسياسية والجيو اقتصادية تقف وراء قيامها بأعمال عسكرية وتدخلات، ليس في إقليم كوردستان فحسب، بل في ليبيا وسوريا وبلدان اخرى كثيرة في المنطقة.
ان تدخل الدولة التركية في العراق وحملاتها العسكرية وجرائمها الشنيعة والفاضحة في دعم داعش وقوى إرهابية أخرى، ما هو الا امتداد لتلك السياسات الامبريالية التوسعية، التي ترى ليس فقط في تربة العراق السياسية والازمة الخانقة التي يمر بها البلاد فرصة سانحة للتدخل فحسب، بل تتسابق بشراسة هي مثلها مثل بقية القوى الإقليمية والدول الامبريالية لتقاسم الغنائم الاقتصادية والنفوذ السياسي والعسكري على صعيد العراق وعلى حساب الاستعباد السياسي للمجتمع وافقار الجماهير.
ان سد الطريق امام تدخل تركيا وجرائمها في العراق والخلاص من جرائم وتدخلات بقية الدول الامبريالية والإقليمية من أمريكا وايران والسعودية وغيرها في العراق، مرهون بتقوية النضال الجماهيري الثوري والمضي قدما لإنهاء هذا النظام السياسي الفاسد الحالي في العراق.
كما وان طريق تحرر الطبقة العاملة والكادحين والتحررين في تركيا من اغلال راس المال التركي وممثليه السياسيين الفاشيين، هو توجيه راس رمح نضالهم ضد الدولة البرجوازية التركية وحكومتها القومية - الإسلامية ومغامراتها وجرائمها العسكرية الخارجية.
في الوقت الذي تقدم منظمة البديل الشيوعي في العراق مواساتها المخلصة لذوي ضحايا هذه الجريمة الارهابية، وتشارك آلامهم في هذا الوقت العصيب، تدين بشدة هذا العمل الاجرامي المتعمد لحكومة اوردوغان الشوفينية في مصيف برخ، كما وتدين موقف الحكومة العراقية البائس تجاهه.
هذا، وتدعو المنظمة الجماهير في العراق الى رفع صوتها الاحتجاجي ضد هذه الجريمة البشعة، وتناشد جماهير العمال والتحرريين في تركيا للتصدي لإرهاب الدولة التركية في إقليم كوردستان وجريمتها في برخ.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
20 تموز 2022

صراع جناحي الإسلام السياسي والمد الثوري في العراق

مؤيد احمد

بالرغم من ان تيارات الإسلام السياسي، كتيارات عقائدية وسياسية إسلامية، تتغذى على الأرضية المادية للمجتمع الرأسمالي ومجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية لهذا المجتمع والتي تعيق تحرر الانسان من قيود "الضرورة" التاريخية وتعيق تحقيق ذاته الإنسانية الحرة، فان سلطة الدولة البرجوازية المعاصرة، هي مصدر قوة وانتعاش كبيرين لهذه التيارات. ان تولي زمام السلطة من قبل هذه التيارات يخلق، بطبيعة الحال، تحولا نوعيا في توطيد موقعها وازدياد إمكانياتها واقتدارها في المجتمعات ويعزز تحكمها بحياة ومصير الجماهير.

فلولا ميلشياتها وارهابها وسلطة الدولة وامكانياتها المادية، لبقت تيارات الإسلام السياسي على هامش الحياة السياسية للمجتمعات، وذلك كون الدعوة الإسلامية ونشر الأفكار والشعارات الدينية والثقافة الموروثة عن العهود القديمة وحدها، لا تكفي كي تتحكم هذه التيارات بمصير الانسان بالشكل الذي تتحكم فيه الان في البلدان التي تعيش تحت سلطتها السياسية القمعية.

توصلت الجماهير في العراق، بعد معاناة كبيرة ولسنوات طويلة من حكم هذه التيارات وشركائها القوميين، الى قناعة بان طريق التقدم الى الامام هو الانتفاض على هذه الطغمة الفاسدة والنظام السياسي بأكمله، وهو ما أقدمت عليه الجماهير الثورية في انتفاضة أكتوبر 2019 الرافعة لراية اسقاط النظام السياسي الحالي والخلاص من احزابه وقواه وتياراته. ان ما يجري حاليا من صراع بين جناحي الإسلام السياسي الشيعي الحاكم، ذو صلة مباشرة بنتائج هذه الانتفاضة وتبعاتها لحد الان، ولكن قبل الحديث عن هذه الصلة وابعادها لنرى ما هو الجوهري والاستراتيجي في هذا الصراع.

الامر الجوهري في صراع جناحي الإسلام السياسي الشيعي

لم يصل الشقاق داخل تيارات الإسلام السياسي الشيعي الحاكمة في العراق الى هذه الدرجة من الشدة والحدة وهذه الحالة من الانسداد السياسي قط، بالرغم من كون النظام وجد نفسه ومنذ تأسيسه في أزمة. تعبر تيارات الإسلام السياسي الشيعي الموالية لإيران المجتمعة داخل الاطار التنسيقي بشكل صريح وواضح بانها القطب "الحامي" للنظام، في صراعها الحالي بوجه التيار الصدري أي انها الطرف الذي يدافع بقوة، ومن ضمنه استغلال أخطاء الصدر التكتيكية، عن حماية النظام و"هيبة الدولة" و"مؤسساتها الدستورية" و"القضائية"، والذي بات يأخذ عصا الحفاظ على النظام الحالي وبرلمانه بأيديه بوجه خصمه، وضد المجتمع والجماهير الثورية بالأساس.

ان شريان حياة هذا الجناح من تيارات الإسلام السياسي واركان بقائه في المشهد السياسي في العراق، مرتبط بشكل رئيسي بتحكمه بمفاصل السلطة الرئيسية واستمرار احتكاره ونهبه لثروات البلاد عن طريق ذلك، وبالتالي مرتبط ببقائه كإحدى القوى الحاكمة، في أطار النظام القائم، مع ما يعني ذلك من تامين ادامة ميليشياته واقتداره المالي ومساعيه لتجسيد تبعية النظام القائم لمصالح النظام الإيراني. ان هذا الجناح هو الذي ينتج، وبشكل رئيسي، يعيد انتاج حيتان الفساد ولوردات المسّيرات والميلشيات والحرب بالوكالة، وهو الذي يحمل نوط "فخر"! ضمان التبعية للجمهورية الإسلامية في ايران، وهو الكابوس الذي تريد الجماهير الخلاص منه اليوم قبل الغد. ان ادامة نفس النظام الحالي مرهون بشكل رئيسي باستمرار حكم هذا الجناح باعتباره احدى أركانه الأساسية.

اما التيار الصدري، فانه يسعى بقصارى الجهد للحفاظ على قاعدته الجماهيرية التي باتت تتقلص مع تزايد ابعاد الازمة الاجتماعية العميقة والواسعة التي تمر بها البلاد، واثر الضربة التي تلقته من انتفاضة أكتوبر وتنامي عناصر الوضع الثوري الحالي في البلاد.

ان مساعيه لتشكيل "حكومة الأغلبية الوطنية" التي كانت مليئة بالتناقضات، باءت بالفشل، ومنذ انسحابه من البرلمان، اصبح في وضع حرج لابد منه ان يشن صراعا محتدما مع الاطار لمنعه من تشكيل الحكومة، وذلك عن طريق تعبئة قواه الاجتماعية للقيام بالاعتصامات والتظاهرات، وتكرار إقامة "الصلاة الموحدة" أسبوعيا وغيرها من الممارسات. هذه الاعمال تشكل وسائل ضغط لاجتياز هذه المرحلة الانتقالية بالنسبة للتيار في البقاء في المشهد السياسي وضمن دائرة قوى النظام المؤثرة بحيث يكون له دور أساسي في تشكيل أية حكومة مقبلة، وتحافظ في الوقت نفسه على لحمة قاعدته الاجتماعية وسد الطريق امام المزيد من تشتتها.

غير ان التيار الصدري، يعرف جيدا بان مجرد الحفاظ على قاعدته الاجتماعية والمساعي لمنع الإطار من تشكيل الحكومة، لا تشكل عناصر بناء استراتيجية واضحة ومتماسكة فيما يخص سلطة الدولة والنظام، كما وان ادعاءاته بتحقيق الإصلاح ومقارعة الفاسدين لكسب الجماهير الى جانبه، تبقى ضمن دائرة التحريض السياسي ولا تساعده كثيرا في ميدان بناء هذه الإستراتيجية وتنفيذها. هذا، فضلا عن انه ليس متأكدا جني ثمار هذا النوع من التحريض السياسي، وعليه فإنه يستثمر كل ما يمتلكه من وسائل ضغط في خدمة تحقيق استراتيجيته لنيل الحصة الرئيسية في سلطة الدولة والنظام القائم.

تلك هي الحلقة المحورية التي تدور حولها جميع مساعي التيار الصدري في هذه المرحلة واهازيجه بصدد "الثورة الإصلاحية" و"انهاء التبعية" و"الفساد" وجميع شعاراته الدينية والطائفية التي يزجها في خطابه السياسي متى رأى هناك شيئا مبهما وغامضا من الأمور المادية الحياتية والسياسية الطبقية لا يجد له تبرير سياسي واجتماعي، وغيرها. ان تحقيق التيار الصدري لهدفه الاستراتيجي (نيل الحصة الرئيسية في سلطة الدولة) هو الضمانة الوحيدة للإبقاء على قاعدته الاجتماعية على المدى المتوسط ان لم يكن على المدى البعيد كذلك. وبهذا المعنى فان التيار الصدري والاطار سيان من حيث تمسك كل واحد منهما بالحفاظ على النظام، وإنما يحدد الجوهري في صراعهما هو تحقيق هدفهما الاستراتيجي في احتكار مفاصل السلطة بقبضتهم. لذا، فان الأساسي في استراتيجية التيار الصدري هو كذلك الإبقاء على النظام واخذ زمام أمور هذا النظام بشكل رئيسي بأيديه، وطريقه لذلك هو فرض التراجع على خصمه عبر وسائل ضغط متوفرة لديه.

ان المفاهيم السياسية والتحريضية لتحقيق هذا الهدف، بالنسبة للتيار الصدري، عديدة منها "ابعاد الفاسدين" و"التبعيين" وتحقيق "الثورة الاصلاحية" و"المجرب لا يجرب" و "لا شرقية ولا غربية"، وغيرها. مع تحقيق هدفه الاستراتيجي عن طريق اجراء انتخابات مبكرة مقبلة او حدوث تحولات في مسار الصراع الحالي، فان التيار الصدري يكون قد انجز هدفه وبالتالي سيبقى كل ما يتعلق بالجماهير وتحسين وضعها المعيشي المزري، وما يتعلق بـ"الثورة الإصلاحية" وطرد "الفاسدين" و"التبعيين"، تابعا لا محال لهذا الهدف المحوري والاستراتيجي، فسوف لن ترى كل هذه الوعود النور الا ما هو متعلق بالشعارات الدينية التي ستكون سلاحا حادا لقمع الثورة والقوى الثورية وفرض المزيد من الاستعباد والقمع على المرأة في العراق.

ان الأمور الحياتية والسياسية والاجتماعية والطبقية التي يتخطاها الان التيار الصدري، وهو في وضعه الحالي الانتقالي، باللجوء الى استخدام شعارات دينية وطائفية واستثمار تاريخه الديني العائلي المرتبط ببؤس الجماهير البروليتارية، فان نفس هذه الأمور الحياتية المادية ستتحول، في حال تحقيق التيار الصدري هدفه الاستراتيجي في الاستيلاء على مفاصل السلطة الرئيسية، الى غموض وابهام وحالة من الترقب وتحل محلها الشعارات الدينية والطائفية بوصفها سلاحا ماديا ووسيلة عملية لقمع واسكات الجماهير الثورية والمرأة ولوضع الناس في حالة الترقب والوهم الديني والطائفي.

مع اخذ كل ما سلف ذكره بنظر الاعتبار، فان وجود خطتين، أي بمعنى تكتيكين واسلوبين، متمايزتين، واحدة خاصة بالتيار والاخرى خاصة بالاطار، في الصراع الدائر بينهما حول تقاسم السلطة والثروات، تحتاج الى التوضيح، اذ لا يمكن إيجاد سبب وجود الخطتين ضمن اطار الصراع من اجل هذا التقاسم، كونه تحصيل حاصل. لو كان الامر بهذا التجريد، لامكن الطرفان ان يتصارعا بأشكال مختلفة، او ربما يتفقان ويتنازلان بشكل او بآخر.

السؤال هو: لماذا يخوض كل طرف صراعه بالشكل الذي يخوضه الان وليس بشكل آخر؟ بقليل من التمعن، نجد ان الاختلاف في الاسلوبين والحدة والشدة التي اتخذها هذا الصراع، يكمن في قلب المجتمع والصراع السياسي الطبقي الدائر فيه، واذا تحدثنا بشكل اكثر تحديدا، نجد انه كامن في المد الثوري الحالي داخل المجتمع والذي هو استمرار لانتفاضة أكتوبر وأهدافها وتطلعاتها وآفاقها الثورية.

ان خطة (تكتيك) الاطار ترتكز بالأساس على قمع الانتفاضة عن طريق المزيد من ترسيخ الأجهزة القمعية للنظام واستخدامها ضد الجماهير والمزيد من الاخضاع لمصالح النظام الإيراني الجيو سياسي في خضم الصراع الدائر بينها وبين أمريكا والاستنجاد بالنظام الإيراني لقمع الثورة في العراق. غير ان تكتيك التيار الصدري يرتكز بالأساس على احتواء الثورة وقمعها بشكل متزامن والحفاظ على قاعدته الاجتماعية بالارتباط مع هذا الاحتواء، وان امكن تحقيق اصلاح صوري في النظام كي يساعده على تغير ميزان قوته في المعادلة ويرضي به قاعدته الاجتماعية.

المحتوى الطبقي والبعد الإقليمي لقوى الثورة والثورة المضادة في البلاد

ان جميع الممارسات السياسية لقوى النظام الحالي وما يجري من صراعات بين اجنحة النظام، وما تمارسها من تكتيكات، تشكل بمجملها اعمال وممارسات وصراعات قوى الثورة المضادة. وهي تعكس سمات مرحلة من تطور الصراع السياسي الطبقي في العراق متميزة بالصراع بين القوى التي انتفضت وثارت على النظام وبين قوى واجنحة النظام التي قمعت بالحديد والنار هذه المساعي الثورية التي تبلورت في انتفاضة أكتوبر2019.

كما وان هذا الصراع بين قوى الثورة والثورة المضادة ليس صراعا منفصلا عن قاعدته المادية الطبقية والاقتصادية، اذ يشكل ظاهرة مرتبطة بهذه القاعدة والصراع الطبقي الملازم لها والازمة الاجتماعية الواسعة الحالية في البلاد.

ان القوى الطبقية للثورة والتغيير الجذري تتكون من الملايين من الشبيبة العاملة، معظمهم معطلين عن العمل او لهم عمل هش ومرهق لا يمكن ان يبنوا عليه مستقبلهم ولا حتى اجورهم ودخلهم يكفي لتغطية معيشتهم اليومية، وكذلك من عشرات الملايين من النساء واللواتي يعانين من الاضطهاد والقمع والحرمان الاقتصادي، وتتكون كذلك من العمال والكادحين والفئات الدنيا من الموظفين والمنتسبين، في الدوائر والمؤسسات العامة والخاصة، والذين يعانون من الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي ومعظمهم يعملون باجور ضئيلة وذوي عمل غير مستقر، ويواجهون القمع والاضطهاد ومحرومون من حرية تأسيس نقاباتهم وجمعيات نضالهم الجماعي. ان هذه الجماهير الواسعة، وفوق كل تلك المصاعب والمشقات الجمة، تعاني بشدة من تدهور الخدمات العامة وبالأخص الخدمات الصحية والتعليمية العامة والماء والكهرباء.

وفي المقابل، فان القوى الطبقية للثورة المضادة هي الفئات المتنوعة من البرجوازية الإسلامية والقومية الحاكمة والمتنفذين في السلطة وحواشيها وقيادات الأحزاب الحاكمة واصحاب الميلشيات والرأسماليين الكبار المرتبطين بهذه الفئات، وكذلك الانتهازيون من أوساط البرجوازية المتوسطة والصغيرة التي لها مصلحة مادية في الالتفاف حول هذه القوى الحاكمة واحزابها وتطبل لصراعات هذا او ذاك من اجنحة النظام.

هذا وان توازن القوى السياسية على صعيد البلاد بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة لا ينفصل عن بعده وامتداده الدولي والاقليمي. ان الدول الامبريالية والأقطاب الإقليمية، كقوى الثورة المضادة والعدوة الرئيسية لكل تغير ثوري جذري في العراق، هم دعامات النظام الحالي ويسعون لترجيح كفة ميزان القوى لصالح قوى الثورة المضادة المحلية في كل المعارك الحاسمة لا بل حتى المعارك الصغيرة بين قوى الثورة والثورة المضادة، وهم القوة القامعة الأساسية ضد اية ثورة تحررية واشتراكية مقبلة في العراق والمنطقة. ان ادعاءات الصدريين لحكومة "لا شرقية ولا غربية" ستنثر هباء عندما يشتد الصراع بين قوى الثورة والثورة المضادة، اذ ان البرجوازية المحلية والاقليمية والدولية مستعدة التضحية باشد خلافاتها لغرض سحق الثورة.

استراتيجية و تكتيك قوى الثورة

غير ان قوى الثورة، في الوقت الذي تواجه معركة غير متكافئة مع قوى الثورة المضادة المحلية والاقليمية والعالمية، لا يجب ان تحصر نفسها في اطار ضيق محلي كونها تتوفر لديها وسائل تغيير هذه المعادلة وذلك بتخطي الاطار القومي والطائفي والدخول في رحاب النضال العابر للقيود الطائفية والوطنية والقومية، أي رحاب وحدة النضال الأممي لجميع العمال والكادحين والمفقرين والنساء العاملات والمضطهدات في نضال طبقي واحد على صعيد البلاد والمنطقة وكسب دعم البروليتاريا والتحررين على صعيد العالم.

ان استراتيجية القوى الاشتراكية والثورية في العراق وتكتيكها السياسي الاساسي لابد وان تكون متمحورة حول تنظيم القوى الطبقية البروليتارية، والفئات الملتفة حولها، والارتقاء باستعداداتها السياسية والتنظيمية والفكرية لقيادة الثورة. ان استغلال ازمة النظام الحالي والصراعات الجارية بين جناحي النظام لغرض تنظيم صف النضال الطبقي للعمال وصف الحراك الاحتجاجي الثوري والحركة النسوية التحررية والشبيبة العاملة وفق رؤية سياسية اشتراكية واممية واضحة، يشكل مهمة آنية وعملية ملحة بالنسبة للحركة الاشتراكية والثوريين من أوساط هذه الطبقة والفئات.

ان الاستجابة لمتطلبات تطوير المد الثوري الحالي تضع مهام جسام امام الاشتراكيين والناشطين وقادة العمال والمنتفضين الثوريين والشبيبة والحركة النسوية التحررية. فمن أولى هذه المهام هي التسلح برؤية سياسية ثورية واشتراكية، والعمل المستمر للارتقاء بنضال جماهير العمال والكادحين والشبيبة والنساء والمفقرين وتنظيمه وتوحيده حول خطة عمل وتكتيك سياسي ثوري واضح المعالم، الا وهو انهاء النظام الحالي وإرساء حكومة منبثقة عن المجالس الجماهيرية لهذه الطبقة والفئات الملتفة حولها للإقدام على تحقيق برنامجها التحرري والاشتراكي.

27 آب 2022

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية والثمانون لرحيل

ليون تروتسكي

أعداد / عبدالله صالح

يصادف يوم 20 آب / أغسطس الذكرى السنوية الثانية والثمانون لمحاولة اغتيال ليون تروتسكي، والتي أدت إلى رحيله في اليوم التالي.

بهذه المناسبة ننشر الرسالة التي تعتبر بمثابة " وصيته " الأخيرة والتي كتبها الى رفيقاته ورفاقه :

إن ضغط دمي المرتفع (والذي ما يزال في ارتفاع) يخدع من هم بالقرب مني بخصوص حالتي الصحية. أنا نشيط وقادر على العمل، لكن من الواضح أن النهاية قريبة. وستنشر هذه الأسطر بعد رحيلي.

لا حاجة لي لأن أدحض هنا مرة أخرى الافتراءات الغبية والحقيرة التي يطلقها ضدي ستالين وعملاؤه، ليست هناك أي وصمة في "شرف "ي الثوري. لم أدخل أبدا، بشكل مباشر أو غير مباشر، في أي اتفاقات وراء الكواليس أو حتى مفاوضات مع أعداء الطبقة العاملة. الالاف من معارضي ستالين سقطوا ضحايا لاتهامات كاذبة مماثلة. وستقوم الأجيال الثورية الجديدة بإعادة الاعتبار لـ "شرف "هم السياسي والتعامل مع جلادي الكرملين وفقا لما يستحقونه. أشكر بحرارة الأصدقاء الذين بقوا أوفياء لي خلال أصعب أوقات حياتي. أنا لا أذكر أي شخص على وجه الخصوص لأنه لا يمكنني أن أذكرهم جميعا. ومع ذلك، أعتبر أنه لدي مبرر للقيام باستثناء في حالة رفيقتي، ناتاليا ايفانوفنا سيدوفا، والتي بالإضافة إلى السعادة بكونها مناضلة في سبيل قضية الاشتراكية، قد أسعدني الحظ بأن أكون زوجها. لقد بقيت، طيلة ما يقرب من أربعين عاما من حياتنا معا، مصدرا لا ينضب من الحب والشهامة والحنان. لقد تعرضت لمعاناة كبيرة، وخاصة في الفترة الأخيرة من حياتنا، لكني أجد بعض الراحة في حقيقة أنها قد عرفت أيضا أياما سعيدة.

طيلة أربع وثلاثين عاما من حياتي الواعية بقيت مناضلا ثوريا، ولمدة اثنين وأربعين منها خضت النضال تحت راية الماركسية. وإذا كان علي أن أبدأ من جديد، سأحاول بالطبع تجنب هذا الخطأ أو ذاك، لكن المسار الرئيسي لحياتي سيبقى كما هو دون تغيير. سوف أموت بروليتاريا ثوريا وماركسيا وماديا جدليا وبالتالي ملحدا لا يساوم. إن إيماني في المستقبل الشيوعي للبشرية ليس أقل حماسا، بل صار في الواقع أكثر حزما اليوم، مما كان عليه في أيام شبابي.

لقد جاءت ناتاشا للتو من الفناء إلى النافذة وفتحتها على مصراعيها بحيث يدخل الهواء بحرية أكبر إلى غرفتي. أستطيع أن أرى شريط العشب الأخضر المشرق تحت الجدار، والسماء الزرقاء الصافية فوق الجدار، وضوء الشمس في كل مكان. إن الحياة جميلة. فلتعمل الأجيال القادمة على تطهيرها من كل شر وكل اضطهاد وكل عنف ولتستمتع بها على أكمل وجه.

لكن مهما كانت ظروف وفاتي فإني سأموت بإيمان راسخ في المستقبل الشيوعي. إن هذا الإيمان بالإنسان ومستقبله يعطيني قوة مقاومة لا يمكن أن يعطيها أي دين.

ليون تروتسكي

مكسيكو، 27 فبراير 1940

إعلان

ندين بشدة قمع الحريات السياسية والتظاهرات في اقليم كوردستان

اعتقلت القوات القمعية التابعة للحزبين المليشياويين الحاكمين في إقليم كوردستان (الحزب الدمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) العديد من النشطاء السياسيين والصحفيين والبرلمانيين المنتمين إلى حركة (الجيل الجديد) في عدة مدن وبلدات منها دهوك وأربيل والسليمانية وذلك في اليوم السابق للموعد المقرر للمظاهرة التي دعى إليها زعيم حركة (الجيل الجديد) أي الجمعة (5 / 8 / 2022) ويوم المظاهرة السبت (6 / 8 / 2022).

بصرف النظر عن الغرض السياسي من هذه الدعوة لـ حركة (الجيل الجديد) ، فإن لمواطني هذا الأقليم الحق في القدوم إلى ميدان التعبيرعن الاحتجاج والإضراب والتظاهر والانتفاضة ضد الظلم والبطالة والفقر ، ضد التهميش السياسي المفروض عليهم. .

إن هذه الانتهاكات للحرية السياسية وحقوق النشطاء والصحفيين والبرلمانيين من قبل القوى القمعية لهذين الحزبين الميليشياويين القوميين البرجوازيين ، والعنف ضد المتظاهرين والمضايقات والاعتقالات ، بمجملها موضع ادانة .

منظمة البديل الشيوعي في العراق و بالاضافة الى ادانتها لتطاول القوى القمعية ،تطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين.

المركز الاعلامي

منظمة البديل الشيوعي في العراق

2022 / 8 / 7

مكانة تيار الإسلام السياسي في إقليم كوردستان العراق

نادر عبدالحميد

يشكل الإسلام السياسي كجبهة سياسية رجعية في إقليم كردستان العراق، احد العوائق أمام التقدم الحضاري والتحول الثوري للمجتمع، وذلك من خلال تحالفه مع أحزاب الحركة القومية الكوردية الحاكمة أو المعارضة في برلمان كوردستان.

شاركت أحزاب تيار الإسلام السياسي مع أحزاب تيار الحركة القومية الكوردية في معظم الحكومات المتعاقبة في الإقليم، على مدى العقدين الماضيين بعد سقوط نظام البعث (2003).

الأحزاب والمنظمات "الجماهيرية" للإسلام السياسي، تطيل بحياتها السياسية على هامش الإستبداد والرجعية السياسية للحركة القومية الكردية وحكومتها المحلية. ما لا يستطيع القوميون فرضه بشكل مباشر على المجتمع، وعلى العمال والأحرار والنساء، يتم فرضه من خلال الإسلام السياسي. هكذا، بتحالف الإسلاميين والقوميين، تكتمل السيادة الرجعية والمستبدة للطبقة البرجوازية الكوردية على رقاب العمال والكادحين والأحرار من النساء المضطهدات والشبيبة الثورية.

تيار الإسلام السياسي، رغم كونه قوة واقعية منظمة ورجعية خطيرة، إلا أنه بعيد كل البعد أن تفسح له الطبقة البرجوازية الكردية والمجتمع في كوردستان، فرصة كي يصبح حركة حاكمة، ليس هذا فحسب، بل وبعيد عن ان يمنحانه الفرصة كي يلعب دور المعارضة الرئيسية بوجه القوميين في السلطة، كما رأينا خلال موجات الانتفاضات في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العقد الماضي. معارضة أحزاب الإسلام السياسي في كردستان العراق كانت دوما ذيلية ومكملة لمعارضة الأحزاب القومية الكردية.

مانراه الآن من قدرة لدى الإسلام السياسي على جذب قطاعات من الشباب إلى المساجد، وتنظيم المسرحيات في توزيع الحجاب الإسلامي على الفتيات، يرجع في المقام الأول إلى الوضع الفكري والسياسي المتشائم الذي نشأ في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة عدم تمكن الاحتجاجات الاجتماعية، من ممارسة الضغط الكافي والفعال على الحكومة، كونها إحتجاجات مهنية مبعثرة، وغير موحدة لشرائح معينة من العمال والموظفين والكادحين وفئة الخريجيين العاطلين من الشباب والشابات بعد التخرج من الجامعات والمعاهد.

بعد أن ارتقت هذه الاحتجاجات المهنية المبعثرة إلى حركة سياسية جماهيرية موحدة، بقت عفوية ودون افق واجندة سياسية ثورية وواضحة، خاصة في السنوات السبعة الماضية بعد اوكتوبر (2015)، إذ لم تمر سنة دون ان يشهد الإقليم موجات من المظاهرات الجماهيرية الضخمة، تستهدف التخلص من سلطة الحزبين الحاكمين. لكن، وكعادتها، قامت الأجهزة الأمنية والميليشية التابعة للحزبين وحكومتهما بسفك دماء المتظاهرين في كل مرة، وإعتقال القادة الميدانيين ومطاردة النشطاء.

الآن، وبعد إخفاق الحراك الجماهيري الثوري في كوردستان، بدا واضحا للجماهير الكادحة والتواقة للحرية، كون تحقيق مطالبهم العادلة والوقوف في وجه إجحاف هذا النظام، ناهيك عن الخلاص منه أو الإطاحة به، لن يكون ممكنا في ظل ميزان القوى الحالي بينهم وبين النظام، وبذلك فقدت الجماهير، ولو مؤقتًا، الثقة في قدرتها على إحداث تغيير في النظام وفي الوضع البائس الذي تعيش فيه. هكذا سيطرت حالة من اليأس على الوضع السياسي، مما ادى من جانب إلى حدوث هجرة جماعية إلى خارج البلاد خاصة بعد (2019)، ومن جانب آخر خلق هذا اليأس السياسي مناخًا فكريًا ونفسيًا كي تستنشط التيارات الإسلامية المختلفة وأحزابها لزج الشباب في المساجد، وتشجيع الفتيات بارتداء الحجاب.

من هنا نستنتج بأن محاولة استنهاض الحركة الجماهيرية للكادحين في كوردستان، تنظيمها وقيادتها بأفق اشتراكي ثوري أممي، وتوحيدها مع حركة العمال والكادحين في عموم العراق، كي تنهي الهيمنة الفكرية والسياسية للحركة القومية الكردية وتحد من تطاولات أحزاب السلطة وحكومتها على الحقوق والحريات في هذا الإقليم، ستكون هي الضربة الأقوى للإسلام السياسي، وستكون أيضا بمثابة وضع الحجر الأساس في العمل السياسي الشيوعي لتغيير موازين القوى لصالح العمال والكادحين وتحويلهم إلى طبقة مناضلة لذاتها، نحو الخلاص من سلطة البرجوازية ونظامها الإجتماعي والاقتصادي النيو الليبرالي.

آب 2022

أيهما افضل حكومة الإطار ام حكومة التيار ام حكومة القوى المدنية؟

جلال الصباغ 12/ 8/ 2022

بعد الصراع المتفاقم على خلفية دعوات التيار الصدري لحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة جديدة يكون التيار اللاعب الرئيسي فيها، وبين دعوات قوى الإطار متمثلة بالمالكي والخزعلي والعامري وشركاؤهم، للحفاظ على الدولة ومؤسساتها! وبين دعوات بعض القوى المدنية والاحزاب المنبثقة عن تشرين التي تطالب هي الأخرى بمطالب تشبه إلى حد كبير مطالبات التيار الصدري، يتساءل البعض اي من هذه الدعوات وهذه الحكومات هي التي ستمثل تطلعات الجماهير؟

وسط هذه الدعوات يحشد كل طرف من هذه الأطراف انصاره للنزول بتظاهرات، لتحقيق مطالبه. لكن تبقى الاسئلة المطروحة دائما هي:

اية دولة يسعى إليها هؤلاء؟ وهل ستقدم الخدمات من كهرباء وماء وغيرها للمواطنين؟ هل سيُقضى على البطالة المليونية؟ هل ستشهد البلاد عصرا بعيدا عن عصر الطوائف والقوميات وتحكّم رجال الدين وشيوخ العشائر بمصير المجتمع؟ هل ستحل المليشيات ويقدم مجرموها إلى محاكم عادلة؟ هل ستحصل النساء على حقوقهن ومساواتهن التامة؟ وهل سنشهد عصرا بعيدا عن هيمنة الجمهورية الاسلامية في ايران وتحكم الولايات المتحدة الامريكية؟ وهل وهل وهل ....

علمتنا التجارب الفعلية طوال العقدين الماضيين، ان الإجابة عن الأسئلة أعلاه، تقول ان اية حكومة يدعو لها الإطار او التيار او اية قوى اخرى تدور في فلكهم وأية حكومة يدعون لها، لن تختلف في شيء عن سابقاتها، لأن الإطار بكل احزابه ومليشياته كان المساهم الأكبر في إدارة البلاد، وفي فترة حكم المالكي لوحده نهبت مئات المليارات من خزينة الدولة وهجر الملايين من مدنهم، اما بالنسبة للتيار الصدري فبكل ما يملكه من مليشيا ووزراء ومسؤولين كان له حصة الأسد فيما شهدته البلاد من عمليات نهب وقتل على الهوية.

تبقى القوى المدنية و"الوطنية" و"اليسارية" إضافة لبعض القوى المنبثقة عن الانتفاضة بدون مشروع تغيير ثوري يسعى لتغير شكل ومضمون النظام القائم، وتبقى دعوات هذه القوى كعادتها إما إجراء انتخابات مبكرة تحت إشراف اممي، أو المطالبة بحكومة إنقاذ وطني من التكنوقراط، أو محاولة الاستعانة بالخارج من أجل الخلاص من هذا النظام، غير مدركة أن من يحافظ على النظام ويحاول تخفيف ازماته هو نفس هذا الخارج الذي يطالبونه بالتدخل!

ان شكل الدولة التي تدعوا لها هذه الأطراف جميعا سيبقى ذاته، وهو الحفاظ على نفس التقسيمات الطائفية والقومية، مع المحافظة على المحاصصة الحزبية وسيطرة كل طرف من الأطراف المتحاصصة على مورد خاص به، بالإضافة لبقاء تحكم هذه الدولة أو تلك بالنظام وأحزابه وتياراته.

ان الخطر الحقيقي ليس بقطبي الصراع الأساسيين وهما التيار الصدري والإطار التنسيقي فقط، فهؤلاء خَبرتهم الجماهير جيدا ورفضتهم بشكل واضح إبان انتفاضة أكتوبر، ولكل واحد منهم جمهوره ومؤيديه من المنتفعين او المخدوعين، فهؤلاء هم الأعداء الواضحين امام الشعب. لكن الخطر على الحركة الاحتجاجية واي حراك ثوري في المستقبل يأتي ايضا من القوى التي تحاول جر اي انتفاضة او ثورة إلى مجرد مطالب إصلاحية تكون نتيجتها النهائية المد في عمر هذا النظام المهزوز، وخير دليل على ذلك هو حرف وتحويل مطالب الانتفاضة بإسقاط النظام إلى مجرد مطالبات بتعديل بعض القوانين أو المطالبة بانتخابات مبكرة، وجميعنا يعلم أن هذه المطالب انما هي مطالب التيار الصدري في وقتها والتي تبنتها وروجت لها العديد من الأحزاب والقوى التي شكلت بالمحصلة النهائية جزءا من قوى الثورة المضادة.

تعود اليوم ذات القوى " المدنية" و " الوطنية" و المحسوبة على الشيوعية لتعيد نفس السيناريو، فمع اشتداد أزمة النظام ووصولها إلى نفق مسدود يأتي الشيوعي العراقي ونازل اخذ حقي وغيرهم، ليرددوا نفس جملهم الفارغة والمبهمة، ويعزفوا نفس اللحن المقزز، ليكونوا خير منقذ لهذا الجسد المتعفن المحتضر.

ما معنى حل البرلمان وإعادة الانتخابات؟

طارق فتحي

قد يكون فيلم "خلطبيطه 1994" لمحمود عبد العزيز، هو الأكثر تعبيرا عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي نمر به، فمحمود عبد العزيز (حسان) خريج كلية الزراعة موظف بسيط يعمل امينا لأحدى مكتبات هيئة الكتاب، حسب توزيع القوى العاملة! انه دائم العناية بالزهور والخضروات التي يزرعها حتى يجد بعض التوافق بين شهادته وهوايته، شخص مسالم، يبتعد قدر الإمكان عن المشاكل، الا ان الواقع الاجتماعي والسياسي الفوضوي الذي يعيش في وسطه يلفه ويوقعه بغرائب المشاكل.

الواقع الذي نعيشه اليوم هو غرائبي الى حد ما، وساخر جدا في الكثير من جوانبه، فالقوى الإسلامية التي تسيطر على الحكم منذ 2003 هي اليوم من تمسك الشارع، تتظاهر وتعتصم؛ التيار الصدري يعتصم امام مبنى البرلمان، والإطار يعتصم امام احدى بوابات الخضراء، والناس تتساءل فيما بينها: "زين ذول شيردون وذولاك شيردون؟" ؛ هؤلاء يطالبون بحل البرلمان وإقامة انتخابات جديدة! وأولئك يطالبون بالمحافظة على الشرعية!

في مقابل ذلك الصراع بين قطبي السلطة الإسلامية الرجعية، ظهرت مجموعة قوى ما يسمى ب "التيار المدني"، لينظموا لجوقة التظاهرات، لكن بدون اعتصام، فلا يسمح لهم بذلك؛ هذه القوى "المدنية" تبنت ذات خطاب السلطة، وتحديدا خطاب التيار الصدري "حل البرلمان وإعادة الانتخابات"، ورفعت شعاراتها المطالبة بذلك، مع إضافة بعض "الرتوش"، من مثل "دولة مدنية" ولا أحد يعرف ما الذي تعنيه صيغة "دولة مدنية"؟ ولماذا لا يقولوا "دولة علمانية"؟ فهي الأكثر تحديدا ووضوحا، مع ان الغالب على هذه القوى "المدنية" هم التيار اليساري، أي يجب ان يكون سقف المطالب أكبر، وليس الانجرار وراء خطابات التيارات الإسلامية.

لكن ما معنى حل البرلمان وإعادة الانتخابات؟ هل صحيح ان مشكلة النظام القائم تكمن في حل البرلمان؟ هل للبرلمان في العراق ذلك الدور المركزي في العملية السياسية؟

لنفترض ان القوى الإسلامية اتفقت على حل البرلمان وإعادة الانتخابات، ترى ما الذي سيتغير؟ وماذا ستكسب القوى "المدنية" من ذلك؟ ذات الحصص وذات المقاعد لكل طرف، فعلام الهرولة وراء تلك المطالب؟ هذا إذا سلمنا ان البرلمان له التأثير على العملية السياسية، لكن الجميع يُدرك ان هناك قوى مسلحة موجودة بقوة على ارض الواقع، وتقاتل عبر الحدود دون ان يكون لها مقعد واحد في البرلمان، بل ان جميع الكتل السياسية داخل البرلمان لها أذرع مسلحة، فليس قوة التيار الصدري تأتي من حجم جماهيره، بل بالذراع المسلح التابع له، وليست قوة قوى الإطار تأتي من جماهيرهم بل من قواهم المسلحة؛ اذن فما الذي يعنيه تبني مطالب قوى السلطة؟

ذات السيناريو يتكرر، فعندما وقعت السلطة في مأزق خطير، التي وضعتها فيه الانتفاضة، سارعت قوى الثورة المضادة بالدخول بهذه الانتفاضة، ونشرت مطلب "انتخابات مبكرة"، وذهب مع هذا الطرح الكثير من القوى "المدنية"، بل هي ذاتها التي تقوم اليوم بتبني مطالب السلطة، وكنا نتساءل: هل ان قتل أكثر من 800 شاب-ة وجرح أكثر من ثلاثين ألف وتغييب الالاف من الشبيبة كان لأجل "انتخابات مبكرة"؟ لو كان الامر يقتصر على هذا المطلب لم يكلف أحدا نفسه عناء التظاهر، كانوا ليرفعوا مطلبهم عبر التواقيع او أي تكتيك آخر ليوصلوه "للسيد او الشيخ او الحجي او المرجع" الذين يحكمون البلد، واكيد سينظرون في هذا المطلب "الكيوت".

"خلطبيطه" هو تعبير شعبي لنوع من أنواع الطعام يضم عدداً من الخضروات التي تمثل كل واحدة منها طبخة منفصلة، انها الفوضى التي تجتاح البلد، قوى
إسلامية تتظاهر ضد قوى إسلامية أخرى؛ قوى مسلحة تتظاهر ضد قوى مسلحة أخرى؛ قوى نهب وفساد وذيلية تتظاهر ضد قوى نهب وفساد وذيلية، هذا هو الواقع، وحتى تكتمل صورة الـ "خلطبيطه" فان القوى "المدنية" وضعت نفسها في ذات الطبق او الدوامة.
القضية ابدا لم ولن تكن بحل البرلمان وإعادة الانتخابات، القضية في إعطاء الناس الامل في الخلاص من قوى الإسلام السياسي والقومي.

انعقاد ندوة سياسية لمنظمة البديل الشيوعي لمناسبة الذكرى الرابعة على تأسيسها

متابعة واعداد / بسمة لطيف

تحت عنوان الخط الماركسي والازمة الرأسمالية المعاصرة وخط منظمة البديل، عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق ندوة في بغداد بتاريخ 25/ تموز/ 2022 وذلك لمناسبة الذكرى الرابعة لتأسيس المنظمة. وقد قدم الندوة الرفاق رشيد اسماعيل وطارق فتحي واحمد مرزوك وعباس فاضل والتي بدأت بكلمة للرفيق رشيد اسماعيل عضو اللجنة المركزية لمنظمة البديل والتي عبر فيها عن سعادته بمناسبة تأسيس المنظمة مهنئا جميع الرفيقات والرفاق واصدقاء وصديقات المنظمة بهذه المناسبة، وقد اوضح اساسيات الخط الماركسي الثوري الذي تعتمده المنظمة وهو ما يميزها عن بقية القوى والاحزاب الشيوعية في العراق والمنطقة.

بعد ذلك قدم الرفيق طارق فتحي شرحا للبحث المقدم في الاجتماع الموسع الثالث والخاص بالأزمة الرأسمالية المعاصرة والصراعات الامبريالية، وبين عمق الازمة التي يعيشها النظام الرأسمالي في جميع انحاء العالم وانعكاس ذلك على الشعوب وما خلفته الهيمنة الامبريالية من صراعات بين اقطابها، وضرورة تبني المنهج والخط الماركسي باعتباره البديل الحقيقي الذي يمثل تطلعات الجماهير للعيش برفاهية وسلام.

وقد قدم احمد مرزوك مداخلته والتي كانت تحت عنوان "التيار الماركسي وخط منظمة البديل الشيوعي" مستعرضا بشكل مختصر تاريخ نشوء الحركات والاحزاب الشيوعية على مستوى العالم وما انتجه بعضها من تشويه وحرف لمسار النضال في سبيل للتحرر ورفاهية الانسان وتحويل بعض الاحزاب والتيارات الشيوعية النضال الاممي الى فهم جامد يقصي معارضيه ويعمل على تجذير القضايا القومية. مبينا ان خط منظمة البديل الشيوعي في العراق هو خط واضح يتبنى المنهج الماركسي الثوري الاممي، ويعمل من خلال تبني النظرية الثورية على ان يكون سلاحا بيد الطبقة العاملة وجماهير الشبيبة والنساء وكل المضطهدين والمفقرين في سبيل ان تكون السلطة بأيديهم.

كما قدم الرفيق عباس فاضل مداخلته حول " اللاحزبية" داخل الحركة الاحتجاجية وما سببته هذه اللاحزبية من تشتت في صفوف المنتفضين، مؤكدا ان السلطة واجزتها واحزابها تعمل بشكل حثيث ودائم على زرع مفاهيم اللاحزبية في اوساط المحتجين. وكانت انتفاضة اكتوبر خير دليل على ذلك، اذ اطلقت شعارات من قبيل " محد قادها ثورة شبابية" و "الوعي قائد" وما الى ذلك من مفاهيم تحث على تجنب والابتعاد عن أي شكل من اشكال التنظيم السياسي الحزبي الهادف بالوصول الى النتائج المرجوة من الانتفاضة وهي اسقاط المنظمة السياسية الحالية، مبينا ان الحل الامثل لكل المنتفضين يكمن بسلك طريق التنظيم والتحزب الماركسي الاشتراكي الذي يجعل من الجماهير السلطة الحقيقية.

وفي ختام الندوة شارك العديد من اصدقاء المنظمة والرفاق الحاضرين عن طريق طرح مداخلاتهم وتساؤلاتهم في اغناء الندوة السياسية. وتم التأكيد من بعض الرفيقات المشاركات، على تصور منظمة البديل الشيوعي لقضية تحرر المرأة، واختلاف خط منظمة البديل فيما يخص القضية النسوية، اذ تم التأكيد على ان قضية تحرر المرأة ومساواتها هي احدى القضايا المركزية التي تتبناها وتناضل من اجلها منظمة البديل الشيوعي في العراق.

من قصص تشرين

(الاختطاف)

محمد خضير

أحسَّ أنه يعوم في بحر من الظلمات، قبل أن يبدأ وعيُه بالاستقرار على أرض غير سويّة. موجة خَدَر خلّته يحطّ ببطء على سطح مجعّد.

قشعريرة الانحطاط خضّته، فتلمّس الأرضَ المفروشة بالصحف. أحسَّ بالفراش ينكمش تحت يده، ولم يشعر بحركة قدميه الجامدتين في قالبهما الجبسيّ. كانت الظلمة تغلّف جسده، فيما تململ رأسه وبحث عن آخر صورة رآها. الكاميرا المفتوحة على رؤية غامضة- تضبط بؤرتها الزائغة، تستجمع ضوءها المخزون في بطارية رأسه. "رجلٌ بلا كاميرا، أعمى في بلاد عميان". أعاد الجملة إلى مكانها، وأكمل لنفسه: "المُبصِر الوحيد، هادئ، كقالب من الجبس". استنتج، حين تذكر آخر صورة: وضْع نصفه الأسفل في قالب صلب، بعد وصوله الى القاعة المفروشة بالصحف. وقبل غيابه عن الوعي، تذكر بقعة البول الجافة التي أرقدوه عليها. الحقنة المخدِّرة، الصفعة الصامتة، الظلمة المموجة، انطباق باب القاعة الحديد، قطعت الرؤية والتمعّن في اللوحات الفوتوغرافية الكبيرة، المعلّقة على الجدران. هل ظنّوا أنّهم يشفقون عليه ويهتمون بشخصيته على نحو خاصّ، فحبسوه في استوديو تصوير؟

قِيدَ الى هذه القاعة، وأمِر بالجلوس حول طاولة، أمام رجل في متوسط العمر، ملثّم بكمامة، وقبعة فرو غريبة الشكل. فُرِشت المنضدة بأعداد من جريدة (النجمة) لسان حال المتظاهرين. صارع لانتزاع عنوانٍ واحد أو اثنين من مئات المانشيتات المطروحة أمامَ عينيه على المنضدة، قبل أن توضع ساقاه في سطل من المزيج الرائب وتتصخّر في قالب ثقيل، خلال دقائق. بعد تحقيق قصير عن هويته، طُرح على الأرض المصحَّفة، ثمّ أُطفئ النور. يتذكر قبل غرقهِ في الظلام، أنّه التقط مانشيتاً عريضاً "وجهاً لوجه حتى النهاية!"، ثم وضع رجلَ قدمه على ظهره ودفعه، تدحرَج دائراً نصف دورة، حول منطقة المانشيت الكبير. وخلال هذه الدورة المحورية، خطفت عيناه لوحات الجدار، واستقرّت على السقف الواطئ، مع استواء ظهره باتجاه السقف. يتذكر الانخفاض الثقيل للسقف، وحاول أن يرفع ذراعه ليلمس الشُّطوب والانعكاسات المنطفئة التي شاهدها قريبة جداً كجيش من العقارب الساعية. لم تلمس أصابعه غير الفراغ، كما لم تلتقط عيناه غير الحريق الكبير الذي صوّرته كاميرا لحظة ارتطام قنبلة مدمّرة بالبنايات. كانت لوحات القاعة الفوتوغرافية متشابهة، كما خطفت في دورة القالب الجافّ حول محوره الثابت، وقد صُوّرت من حالق لجحيم بغداد قبل اقتحامها. شاهد صُوراً مماثلة لصُور القاعة، إلا أنّ لوحات القاعة عولجت في استوديو محترف. استبقى بصَرُه الدائر منظراً واحداً، أخذ يعالجه في جمجمته طويلاً، حتى تجسّد في صورة جسرٍ قصمتْه الطائرات وألقت بنصفه في مياه معتمة. زمن اللقطات واحد، منتصف ليلة الهجوم التدميري. الظلام سائد، العيون مُطبقة، ولعلّ الأجساد موثّقة او مجبّسة، كاسية وعارية، مُلقاة في ملجأ أرضيّ مجهول الموقع. أحسَّ بانسحاب آمر الاستوديو المكمّم، مع شخصين خادمين يرتديان صدريتين، قاما بتجبيس ساقيه. انطبق الباب وراءهم، وحلّ سكون مقبريّ. هل يحتوي القبو- الاستوديو على أشخاص غيره؟ أيستوجب رقوده النداء على أشخاص آخرين، أم إنّه المحتجَز الوحيد، الراقد على ورق الصحف وبقع البول الجافة؟

لكنّه المختطَف الوحيد، ولا يوجد من يشاركه الدوران على محور ثابت في الاستوديو المظلم. نادى بصوت مسموع على شركاء مُفتَرضين، ولم يتلقَّ جواباً على نداءاته. زحف كي يقيس الفراغ حوله، فانطوت الصحف تحت جسده وزحفت لزحفه، ولم يبلغ الجدارَ البعيد. خلال مدّة الجوع والعطش، أحسّ بمَن يراقبه، ويسلّط عليه ضوء مصباح يدويّ، ثم ينسحب ويُطبق وراءه الباب بهدوء. كان يملأ الفراغ بأغنية يتذكرها من طفولته، ولعلّه ألقى خطاباً يقلّد فيه أحد الزعماء، ثم يضحك أو ينوح أو ينطنط كمقعَد في مستشفى المجانين، المقيَّدين بسلاسل إلى حلقات مثبتة بالجدران. ورغم أنّ مشروعه الراهن توقف عند الجسور، إلا أنّه تذكر صوراً التقطها في مستشفى "الرشاد" للأمراض العقلية، أطروحةً لتخرجه من أكاديمية الفنون. الوجوه الساخرة من أطبائها، الأخرى المعبّرة عن الخواء الذي جاءت منه، أو تلك الخالية من أيّ تعبير. يتذكر أنّه دافع عن أطروحته أمام لجنة المناقشة، بالتعبير الإيمائي الذي شاهده على الوجوه قبل تصويرها. كانت لديه ذخيرة من ملاحظات علم الاجتماع العيادي، وعلم النفس الإكلينيكي، لم يستطع المناقشون مجاراتها أو إنكار حجّتها في الدفاع. كم يودّ استعادة تلك الملامح وهذيانها التعبيريّ، كي يناقش محقّقيه في الاستوديو حين عودتهم إليه! سمع دويّ مولدة كهرباء، لكن الظلام ظلّ متماسكاً كجدار خامس. يبتعد العالم بذكرياته، ويغرق الرجل الجبسيّ في نوم طويل.

لم يدخل عليه سوى رجل واحد، هو الرجل الملثّم بكمّامة قماش عريضة تخفي ثُلثي الوجه، ولم يشاهد أحداً من الحرّاس أو الخَدَم المباشرين، الذين رافقوا اختطافه وتقييد يديه وعينيه. انبثقت اللوحات المصوَّرة ومانشيتات الصحف المفروشة تباعاً، مع انبثاق أضواء القاعة، وارتفع السقف قليلاً عن رأسيهما، في جلسة التحقيق الأولى. كانا وحدهما، السلطتين المتواجهتين على طرَفَي الطاولة، سلطة الخاطفين في جانب، والعنكبوت المنتزع من أضلاع الجسر في الجانب المقابل. يعينه الرجلُ الملثّم، يسحبه بقبضته المحيطة بإبطيه، ويضعه على الكرسيّ. يزداد ثقلاً يوماً بعد يوم، كما يقول له، لستَ خفيفاً كما بدأنا قبل أسبوع بمعرفتك، يا صديقي صاحب الكاميرا. بينما يحضّر الأسيرُ المصوّر سؤالاً عن صور القاعة، يكتمه قهراً، ويستفهم بدله عن سبب خطفه. لا يلبّي المحقّق المكمّم هذه الرغبة البديهية. إنّه من الأسئلة التي يتطلّب الجواب عليها عدداً من المواجهات، الحوارات التي تنحرف بعيداً الى جهة مغايرة عند كل جلسة تحقيق. هل كان تحقيقاً مرهوباً، تحرّياً عن أربطة أشدّ وثاقاً، أم كان جولات من المراوغة والهروب والتخفّي وراء سلطة مجهولة؟

لا شيء جديد. الساعات تتوالى مسترخية، تتخلّلها ساعة غداء، ثم يحلّ الظلام، ويعود السقف للانطباق على المصور المخطوف، وتختفي اللوحات مع مانشيتات الصحف. لاحظ، عند دخول المحقّق وعودة النور، كوماتٍ من الصحف المرزومة في ركن الباب الحديد. وخمّن وعيُ المصور المجبّس بأنّ شريكه المكمّم مكلّف برفع تقرير يومي عن حوارهما، ووزن الثقل الذي يسحبه للأسفل، بعيداً عن الجسر، ابتعاداً لا رجعة منه إلى بحثه الذي جاء من أجله. لن يعود إلى الكاميرا التي سُحِبت منه، مع الموبايل وبقية المتعلّقات في الحقيبة، النماذج المجموعة في ألبومات مصنّفة لجسور المدن القديمة. لم يتطرّق المحقّق الى رغبته في العودة إلى بيته بجانب الكرخ، يغادره يومياً للالتحاق برفاق الجسر المعتصمين في قارب مؤجّر. التمعت مياه النهر في استوديو جمجمته، وظهرت الجسور المحطمة واحداً بعد الآخر. وتمنّى أن يطول شريطُ الظلام، لكي يستعيد وجه المرأة التي يؤجّر غرفة في بيتها، المفتاح الذي يستأمنها على أرشيفه المحفوظ في حافظات كارتونية تحت سرير نومه. سمحت صاحبة البيت أن يفتّشوا غرفته لديها، ونقل الأرشيف الضوري الى مكان الاختطاف.. غرفة التحميض، أو مسلخ السقوط المصوَّر بدقة متناهية. ووُجِهَ المصوّر بوظيفته المشبوهة، قدومه من مكان بعيد، الدانمارك، حيث اكتسبَ جواز سفر جديد بعد هجرته إليها، العمل لصالح منظمة الجسور العالمية. لا جديد في تحقيق الهوية، وأسباب الهجرة، وغاية المنظمة العالمية من تصوير جسور العراق. لا شيء يعلمه عن سكّان جسر "الجمهورية"، فقد انتُزِع منهم بهدوء. لقد استهواه العمل تحت الجسر، وشغلَه عن تحرّي أماكن جسور تاريخية متفرقة كان يعتزم الوقوفَ عليها أو عبورها. توقّف على الضفة المقابلة يتأمل ليلة شباط الصافية، وفي عودته الى بيته، اعترضته سيارات دفع رباعيّ، في الشارع الفرعي، وطلب رجالها المكمَّمون أن يصحبهم في جولة قصيرة.

زحف دائراً حول محوره، كان الصباح قد انجلى في المكان التي يحتوي بيت الخاطفين. أجل، لا ريب في أنّ السكون المطبق حوله، يؤوي آثارَ الحطام الذي نجا من دخول الحلفاء، والقبض على رؤوس النظام الخمسة والخمسين، المُدرجة على أوراق اللعب، في السنة الثالثة من الألفية الثالثة. ولكن ما حقيقة اللعبة التي تخفيها أوراق السَنة العشرين، من قرن الجسور الحديد؟ ما حقيقة اللاعبين؟ وكم فريقاً يشارك في الوليمة المقدسة؟ أعائه وعيُه، الذي تحسّس وقتَ انبلاج يوم جديد، في تذكّر مانشيتات جديدة يرقد على ورقٍ ضحفها، وزاد يقينُه بحلول الصباح، حين دخل المحقّق المكمّم مع مساعديه، وأمرهما بفكّ القالب الجبسي، وإحضار فطور يناسب خطوة الحرية هذه.

الجسد الأنثوي ومعادلة السلطة والتحرر في رواية (سرير الألم)1 لزهرة عز

الروكي سكينة

تزايد الاهتمام بالحقل السردي، ولعب فيه أهل الاختصاص دورا كبيرا، إما تأليفا أو نقدا للمفاهيم، أو تحديدا للخلفيات الإبستمولوجية التي تبناها البعض لرسم كلمات قصته أو روايته في قائمة المحترفين، والأول يحيل على الروائية زهرة عز معلمة رامزة تعكس انفرادها شكلا ومضمونا، اشتغالا وتنزيلا، إنها تشييد تأليفي جعلها لا تستثنى من حلقة الكبار/ الكبيرات الذين/ اللواتي اشتغلوا/ اشتغلن على السرود تأليفا، معبرة عن واقع الإنسان المأزوم في عالمه المكرور، وزمانه المسائل لجوهر الوجود، ليشكل تجانس كل هذه الميكانيزمات تناغما وسم سردياتها بالجمالية.

اخترت الاشتغال على تيمة الجسد الأنثوي في رواية "سرير الألم" للكاتبة زهرة عز، وهو لم يكن صدفة بل لأنه (الجسد) يشكل فيها عنصرا مهيمنا تذوب معه الطابوهات، ويحتفي بنفسه رمزا للجمال والإبداع الخلاق عبر إيحاءات وإيماءات وتحركات الشخصيات التي تعد مدخلا أساسيا لقراءة التعابير الجسدية، وتسجيل الاختلافات والاتفاقات المرغوب فيها وغير المرغوب، الظاهر منها والخفي، وهذا هو ما يعطي للجسد بعدا جماليا يبرهن على شعريته في الرواية، ومن ثمة يكون أمر إدراك المفارقات سهلا يمكننا في نهاية المطاف من قراءة الظواهر المجتمعية والثقافية الراهنة بحثا عن حلول لها.

تناولت "زهرة عز" الجسد واستثمرته وعبرت عنه من منطلقات إبستيمولوجية متنوعة، توظيف يحمل دلالات وإيحاءات جسدت مختلف تحركاته وإيماءاته بل وحتى تموقعاته الزمكانية، فبعدما كان (الجسد) تيمة الكتب البيولوجية والفلسفية والاجتماعية التي تدارسته من جوانب مختلفة، استطاعت الروائية أن تحتضنه تاركة له الحيز المستحق، ويؤكد رصدها وبحثها في مكنوناته ودواخله وحيثياته وتفاصيله على أهميته ودوره في الثقافات باعتباره الفاعل فيها.

عاش الجسد الأنثوي في الرواية موضوع الدراسة بين النسق الثقافي والمتعة من جهة، وبين الإثبات والتشظي من جهة أخرى، وهو ذلك الذي مثلت له الساردة بجسدين متناقضين، وهما: المقدس والإيروسي2.

يقصد بالجسد المقدس ذلك الذي عاش ومازال تحت وطأة السلطة الاجتماعية والثقافية، إذ يدل عبر عدم إفصاحه عن ميولاته الجنسية رمزا للشرف والجلال والطهر، ويمكن أن نستحضر هنا جسد (الجدة خدوج)، فهو دالة ثقافية قدمت من خلالها الساردة الدور الذي تتباه الأم المناضلة والمكافحة والصابرة على المحن والمتحملة لمشاق الحياة متخلية بذلك عن كل ما يمكن أن يفسد دورها الاجتماعي والثقافي، وتتقاسم هذه الشخصية نفس الأدوار مع (رشيدة زوجة حميد) التي جسدت عنوان الصبر والمثابرة والكفاح من أجل إنجاح بيت الزوجية، والحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية، نسق ثقافي احتكم له جسد الشخصية الأولى، ومنه فجوهر الألم طاغ على سرير (رشيدة) التي تحدت صعاب سلطة الذكورية لتحقق عيشا كريما وتصدت لمعاناتها من أجل إنجاح أسرة فقيرة لا حيلة لها ولا قوة في مجتمع لا يضمن حق الحياة لبنيه ولا يعترف بالوجود الأنثوي في الساحة الاقتصادية.

تقول الساردة: " لم تشتك خدوج أبدا من عبء مسؤولية أبنائها وما كابدته بعد وفاة زوجها"" 3.

وتضيف: "اقتنع حميد بعد جهد جهيد، وأصبحت رشيدة تذهب ثلاثة أيام بالأسبوع. تسافر في منتصف الليل وتعود بالمساء. كانت تتكبد مشاق الطريق وتفتيش الجمركيين الذي غالبا ما ينتهي بتراض مع سائق الحافلة (...) نجت رشيدة من موت محقق، لكنها لم تنج من عذابها ولوعتها على أطفالها وحبيبها وفقدت معها عقلها، ومازالت. بعد سنتين من العلاج النفسي، ترقد بمستشفى الأمراض العقلية فوق سرير بارد، وهي تعانق دمية ابنتها حنان."4

وفي السياق نفسه، وغير بعيد عن (رشيدة) التي طُويت صفحاتها نسيانا في إحدى مستشفيات الأمراض العقلية، وأقصي جسدها وبه كيانها المناضل المكابد من وجوده الاجتماعي كإنسان كان فيما مضى عاقلا ويفكر بوعي حاملا هم أسرة بأكملها، نجد في جسد (أم كريمة) نموذجا للصبر على سلطة الأب ونزواته، محاربا مجابها لواقع مرير حتم على صاحبته أن تعيش خاضعة لسلطة ذكورية لا تعترف بحق المرأة المطلقة في اتخاذ قرارات حياتية تحسن من مستوى عيشها، ما يجعل هذه الشخصية عبدة سجن اجتماعي فرض عليها الاشتغال داخل منزلها لتنعم ابنتها بدفء أسري، ويلعب الدور الاجتماعي الذي تقوم به الأم في المجتمع المغربي في الاتجاه الجانبي، عادات وموروثات ثقافية جعلت (أم كريمة) لا تقبل طلاقها، بحكم إيمانها بأنه وصمة عار سيبقى يلاحقها في مجتمع لا يحترم المرأة ولا ينظر لها إلا جسدا مشتهى، إذن، هي هنا تجسد دور المرأة الخاضعة للسلطة الاجتماعية التي فرضتها التراكمات، تلك التي لم تكبحها من اختزال نهر من الحب المغلوب على أمره في فضاء يهيمن فيه الطابع الذكوري، هو ذلك المنبع الذي استمدت منه (كريمة) تكوينها وتربيتها.

تقول الساردة: "وعندما توصلت أمي بورقة طلاقها، القشة التي قصمت ظهرها والسكين التي أجهزت على ما تبقى من أملها وصبرها. كانت على حافة الانهيار التام، رأيت عمي المعطي شامتا لمصابنا، يبتسم بخبث وهو يمد لها الورقة قائلا:

عبد الهادي تزوج بإسبانيا، ويحررك من قيده" 5.

يوازي جسد الأم الذي فُرِض عليه جبروت التقديس جسد الأب الذي يعد مطبقا لهذه السلطة وقاهرا لجسد الأم ذات البنية الضعيفة. نحن إذن أمام مجابهة حقيقية للقيم الإنسانية واللذة الجسدية، وهذا ما وسم شخصية (والد كريمة) الذي ظل ينتقل متلذذا من جسد إلى آخر باحثا عن شهوته وغير محترم لزوجته ولروابط علاقتهما، وبهذا يمسي الجسد منتهكا محروما

يعاني مضض الأوجاع، وما كان هذا أن يترك في ذاكرة (كريمة) إلا صورة الأب غير المسؤول، ومنه فالعلاقة التي ربطت جسد الأب بجسد الأم سلطوية حرمتها من لذاتها الخاصة وجعلتها لا تمارس الأدوار الاجتماعية التي أهلت للقيام بها، هذا في إطار حضور جسد الأب في شقه المادي والمعنوي، أما في مجال غيابه (موت الأب) تبقى المرأة فاعلة وقادرة على إدارة أمور الحياة واختيار الأنسب لأبنائها (الجدة خديجة).

وفي مقابل الجسد المقدس قدمت الساردة أنموذجا للجسد الإيروسي الذي عد موضوعا للاشتهاء، هو ذلك الذي ترتبط وظيفته بالحالة الغريزية، وقد قدم جسد (يوسف) إيروسيا حاملا لقيم الثقافة العالمة المؤمنة بالتغيير والتنوير الذي يبدد الظلمة ويغير الواقع، وراسما أيضا لكل ملامح الذكورية ذات الطابع الفحولي الباحث عن اللذة بصورتها الجسدية، التي وجدت في كثير من الإناث حضورا أنثويا استهلاكيا لم يعوضه مرارته الاجتماعية التي وجد مخرجها وحلها في (كريمة الجسد) و (كريمة الثقافة والعلم)، ومنه فـ (يوسف) رغم البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها لم يكن يبحث عن الجسد جسدا، بل يبحث عنه اعتبارا لأهلية وثقافة وعلم صاحبته المتحررة التي تؤمن بأن التغيير وإثبات الوجود للغير يبدأ من الوعي بالذات، هو وعي يسر على (كريمة) عملية الانخراط في المجتمع بعدما كانت سجينة الثقافة تحت كنف زوجها، التحام واكتمال وانغماس جسدي جعل (يوسف) و(كريمة) يحققان الوجود الذاتي ويصلان لما يريدانه في النص الروائي، هدف لم يصل له (مصطفى) أيقونة الجسد الممزق الحائر بين ما يمثل القيم والعادات والتقاليد (مصطفى المحافظ)، وبين ما يرتبط بالجنس البديء وسينما الخلاعة.

يمكن أن نؤكد إذا بأن سلطة الذكورية، وبالتحديد (سلطة الزوج)، من الوشائج الاجتماعية الأكثر بروزا في الرواية، وقد قدمنا أمثلة كثيرة لأجساد إناث انتهكت حريتهن بدعوى احترام القيود الاجتماعية، ونخص بالذكر أجساد الأمهات: (أم كريمة) (الجدة خديجة)، لكن الأنموذج الأكثر تعبيرا عنها هو الذي يعرض تجربة جسد (كريمة) زوجة (الحاج الطاهر)،

استطاع الجسد الأنثوي أن يعانق الحرية ويثبت ذاته ووجوده في محيطه، فصورت الساردة المرأة - في سياقات متنوعة - على أنها جزء لا يتجزأ من المجتمع وتحولاته، لذلك عددت مواطن قدرتها على اكتشاف كينونتها وفهم ما تخفيه من أسرار، وهذا هو ما جعلنا نقف على تجارب نساء تجاوزن نظرة المجتمع الدونية معانقات الحياة،

وأول جسد نسوي يبلور فكرة التحرر من سلطة الماضي الذكوري هو جسد (كريمة)، فرغم الجمال والتناسق الذي كان يطبع شكلها الخارجي لم تستطع أن تنفلت من سلطة المجتمع الذكوري الذي فرض عليها بأن تقبل الزواج من رجل يكبرها سنا، وقد استطاعت أن تتحرر منها نوعا ما بعد وفاته، ما فسح الطريق لها بأن ترسم خريطة طريقها، هو بهذا المعنى عرى عن المسكوت عنه في مجتمعاتنا المغربية، وبين الماضي والحاضر، أي سلطة الزواج ومعانقة الحداثة، استطاعت أن تحتضن ذاتها محققة مالم تقم به في زواجها الذي بخس من قيمتها ونظر لها كائنا ضعيفا لا فاعلية له.

طبعت (كريمة) أنموذج المرأة المستقلة والمتخطية للقيم السائدة عبر تجسيدها مبادئ الانفتاح والتشبع بقيم الحرية، فقد كسرت قيود الهيمنة الذكورية محققة ذاتها، فحاولت بذلك بناء أنموذج المرأة الحداثية المتحررة المنسلخة عن الأعراف المتوارثة، وهنا قطعت (المرأة) مرحلة جديدة عابرة الحدود وفاسحة المجال لاختلاط الهويات والثقافات والتعددية الوجودية، إثبات سبقته إليها سيدات الجيل السابق اللواتي عبرن عن تحملهن لكافة المسؤوليات، واستطعن أن يبرهن على اكتمال معالمهن في الدفاع عن الحرية واستعدادهن للنضال جنبا إلى جنب مع الرجل، وهنا يمكن أن نستحضر(الجدة خدوج) ومجموعة من النساء اللواتي كان يناضلن بلباس رجالي، مثل(عائشة عبد الله الباعمرانية) و (إطو الزيانية زوجة المقاوم

موحا أحمو الزياني) و (رابحة أنور) التي شاركت في الهجوم على السجن المدني ومركز الشرطة قصد تسريح المعتقلين، و(مليكة الفاسي) التي تعد المناضلة الوحيدة التي وقعت على وثيقة الاستقلال6.

إن ما يمكن أن نؤكد عليه هو أن الروائية "زهرة عز" قد كانت فطنة في التعريف بقضية المرأة المغربية وفي التعبير عن الطفرة التي قطعها الجسد الأنثوي ليعبر عن إثبات وجود صاحبته كيانا وعقلا قادرا على البوح واختيار الأنسب، إثبات لم يتأت من فراغ، بل جسد وقبل أن يصل إلى مرحلة البرهنة والقدرة على الدفاع والمجابهة عن مصير العديد من الإناث اللواتي تألمن وتعذبن قبل أن يصلن إلى الخلاص.

1 / «سرير الألم» رواية للكاتبة المغربية «زهرة عز» صدرت عن دار «روافد» للنشر والتوزيع – القاهرة. (الطبعة الأولى 2017). الكتاب من الحجم المتوسط، يقع في (266 صفحة). تعتبر الكاتبة الروائية المغربية د. زهرة عز واحدة من أهم الأصوات السردية علي مستوي المشهد الثقافي حيث عرفت قصصها القصيرة الطريق الى كبريات الصحف والمجلات الصادرة باللغة العربية وحازت العديد من الجوائز وتم تكريمها في أكثر من ملتقي أدبي كما صدرت لها العديد من المجموعات القصصية والروايات منها " سرير الألم " و مرآة وخبز و قمر " و " من سرق حذائي " وغير ذلك جاءت في مجملها وكأنها مكتوبة بحبر القلب حيث عمق الفكرة والبناء القصصي الرصين المحكم المتماسك والاسلوب السهل السلس واللغة الشفافة التي تتماس مع تخوم الشعر انطلاقا من رؤية تستلهم الماضي وتشتبك مع الواقع وتستشرف أفاق المستقبل

2 إيروس (Eros) في الميثولوجيا اليونانية هو إله الحب والرغبة والجنس. 3 ، سرير الألم، ، ص 14. 4 نفس المصدر، ص 35، 36. 5 / سرير الألم، ص 79

6 .21، 20ص المصدر نفس

مسرح المقهورين أو المسرح المضطهد

سامي عبد الحميد

في النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت تسميات مختلفة لتيارات مسرحية مختلفة نذكر منها: مسرح الغضب ومسرح الصمت ومسرح المقهى ومسرح الشمس ومسرح العصابات وآخرها مسرح المقهورين او مسرح المضطهدين.

مسرح المقهورين تسمية اطلقها البرازيلي (اوغسنوبوال) بما يخص عمله المسرحي في بلدان أميركا اللاتينية، وقد بدأ عمله ضمن حملة محو الامية في البيرو عام 1973، ومن تلك التجربة تكونت لديه نظرية وجماليات حول المسرح نشرها في كتاب سماه (مسرح المقهورين) عام 1975 ،ثم اصدر كتابا آخر بعنوان (العاب للممثلين وغير الممثلين) واصدر كتاباً ثالثاً بعنوان (قف، انه سحر) وذكر فيه تقنيات مسرحية.

انطلق (بوال) من تفكيره ان لجميع نشاطات الإنسان علاقة بالسياسة، وان المسرح بهما تكن طبيعته ونوعه وأسلوبه فهو مسرح سياسي، ولذلك وضع لعمله منهجاً قصد به مشاركة الجمهور في العمل المسرحي (كونهم مراقبين) في تعريف الروابط بين المشاكل الثقافية- الاجتماعية والضغوطات الاقتصادية والسياسية وأنواع القهر الداخلي الذاتي وتحويلها الى دراما، واستطاع (بوال) ان يوسع تلك المفاهيم بالتعاون مع مسارح متنوعة ومن خلال مشاريع مجتمعية في اوائل السبعينات وتطبيق هذه المفاهيم في سبعين بلدا من بلدان العالم تقريباً هذه الأيام.

كان لمنهج التعليم الذي طرحه (بوالوفرير) والذي يعتمد على المشاركة في عملية التعلم، ذلك المنهج الذي طوّره في القسم الشمالي الفقير من البرازيل، هو مصدر الهام لبوال.

يناقش كتاب (بوال) الاول المنشور باللغة الاسبانية والذي ترجم الى ما يقارب خمسة وعشرين لغة، بأن الناس المقهورين او المضطهدين يمكن ان يتعلموا كيفية تغيير ظروفهم وذلك بالاكتشاف الفعّال لطبيعة ما يتعرضون له من قهر واضطهاد، اكثر من ان تقول لهم ما يجب ان يكونوا.

وكانت نصيحة (بوال) الى المسرح السياسي وفنانيه تقول (تستطيعون ان تعلموا ان تعلمتم انتم فقط).

ويكمل (بوال) النصيحة قائلا: (لا تظهروا للناس ما هو خطأ بل استخدموا مهاراتكم لجعلهم يكتشفون الخطأ بأنفسهم).

ترعرعت البرامج الأولية وتم استيعابها في مناخات الأنظمة الديكتاتورية من اجل إيجاد ممرات للاحتجاج والحراك الاجتماعي وفي مسرح (المناظرة والنقاش) الذي دعا اليه (مارتن) في النصف الاول من القرن العشرين، يقوم الممثلون بتحويل المشكلة الشائعة في المجتمع الى دراما ثم يقدمون المشهد مرة اخرى مع عضو من اعضاء المجتمع ليتولى تمثيل الدور الرئيس (بروتاغونسن) مرتجلاً حلولاً عبر حوار مع الممثلين الآخرين من الجمهور، لقد نشأ المسرح الخفي او السري من الحاجة الى ذلك المجهول الذي سبق وان أبعد الى الأرجنتين والذي عانى من انقلاب عسكري سنة 1976، وقد عرف (بوال) ان من الصعوبة بمكان إقامة احتجاج علني وصريح وبدلا من ذلك دفع الممثلين لمسرحة مشاهد تعرض في الاماكن العامة، وتحتوي تلك المشاهد موضوعات عن التمييز العرقي او الطبقي، وذلك لغرض اثارة الجدل حولها مع زرع عدد من المشاهدين، ليتدخلوا ويوجهوا التعليقات وعندما ابعد (بوال) الى اوربا عام 1979، قام بتطوير تنويعات اضافية لمسرحه، ومنها التركيز على الاضطهاد الداخلي والضغوط النفسية للمواطن، وبعد عودته الى البرازيل عام -1986 عند اعادة الديمقراطية للبلد . قام بالتصنيف الشرعي لحقوق المواطن وواجباته.

وقد أوضح ذلك في كتابه (قوس قزح الرغبة) عام 1995 انتقد (بوال) منهج ارسطو التراجيديا واعتبره منهجاً قسرياً واقترح هدفاً جديدا هو التوعية بدلا من التطهير الارسطي، وتجاوز نظرية (برتولد بريخت) حول المسرح الملحمي ودعا الى تغيير الواقع بدلاً من محاكمته التي دعا اليها بريخت.

يعتمد مسرح المقهورين على المشاهد القصيرة التي تعرض محادثة معينة او واقعة معينة تشكل نقطة انطلاق للعرض الذي يتطور وفقاً لردود او استجابات المتفرجين وتفاعلهم مع ما يطرح مما يحّول المكان المسرحي الى منبر للنقاش، ولابد من وجود شخصية تدير اللعبة وهي شخصية (الجوكر) وهي شخصية مقتبسة من مسرح القرون الوسطى، والجوكر شخصية متنوعة تتحول الى شخصيات اخرى ووظيفتها في العرض هي التحريض على النقاش وبرأي (بوال) فان ذلك النقاش هو الذي يخلق الوعي لدى المتفرج. كما ان مشاركة المتفرج في العرض يحرره من الالتزام بعلاقته مع الجماعة ليتخذ موقفاً فردياً مستقلاً.

وهنا لابد من الاشارة الى ما سمي (المسرح التحريضي اغيتبروب) وهو مسرح سياسي يقدم قضايا اجتماعية ملحة من وجهة نظر احد الانصار بواسطة تقنيات بلاغية جريئة بقصد ايصال معلومة الى الجمهور وتحريكهم وقد اطلق هذا المصطلح من قبل (قسم الدعاية والتحريض عام 1920 في حكومة الاتحاد السوفيتي سابقاً)، وكانت الفرق المسرحية التابعة لذلك القسم تروّج لسياسية الدولة.

وفي دول اوربية اخرى ظهر مثل ذلك المسرح يتناول قضايا تمتد من المشاكل الصناعية الى عمليات الإجهاض وشرعيتها الى قضايا التميز العنصري، وفي الغالب من وجهة النظر الماركسية وكانت تلك الفرق تقوم بجولات في المدن وتقوم عروضها في الشوارع والساحات العامة وكانت هي الأخرى تعتمد على مشاهد درامية قصيرة تستمد موضوعاتها من الاحداث والصحف اليومية.

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح

الزوجة أول خادمة منزلية في التاريخ

اسيل رماح

جاءت عبارة الزوجة اول خادمة منزلية في التاريخ في كتاب (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) للفيلسوف الالماني فريدريك انجلز عام 1884 والذي يعتبر من أهم الكتب الماركسية التي درست المادية التاريخية واثبتت نظرية ان البناء الفوقي للمجتمع هو نتاج البناء التحتي بعلاقاته الاقتصادية، ناقش انجلز خلاله الأسرة التقليدية أحادية الزواج التي هي في الواقع بناء حديث، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمعات الابوية الرأسمالية.

يبين الكتاب وجود السبب وراء ظهور العائلة وتشكيل الاسرة والدولة، حيث شرح بشكل مفصل كيفية بدأ ذلك النوع من العلاقات وانشاء نمط الحياة الجديد الحالي، فالوضع كان مغايرا لما هو عليه الان، اذ كان المجتمع آنذاك مشاعيا، والذي تؤدي فيه المرأة دورا مركزيا ومحوريا في الحياة؛ اذ كان المجتمع اموميا (ميتريركي) وهي عكس كلمة (بطريركي) عندما كان المجتمع تقوده النساء سياسيا واجتماعيا.

لقد كان الزواج جماعيا آنذاك، مما جعل الأولاد ينسبون الى الام، لكون العلاقات مفتوحة لدى الجميع، فكانت النساء تتمتع بالعلاقات من دون قيود يفرضها عليها المجتمع، لذا كانت الأمهات يعلمن من هم اباء اولادهن عكس الأزواج، وبعد ما انقلب النظام وأصبح الزواج احاديا، فرض الرجل سيطرته واخذ ينسب الأبناء اليه مع تقنين دور المرأة في جميع مفاصل الحياة.

بين انجلز في كتابه كيف تلاشى المجتمع الامومي عند ضهور الملكية الخاصة، فعندما تحولت الحياة من الوحشية الى المرحلة العليا من البربرية ثم الحضارة، بعدها قام الانسان بتملك الأراضي من اجل الزراعة، فقام ببناء المنازل القريبة من تلك الأراضي واخذ يدجن الحيوانات، وهذا الامر جعله يحتاج الى يد عاملة فاخذ بالسيطرة على الاناث شيئا فشيئا وحصر وجودهن على تربية الأطفال والاعمال المنزلية، بينما خرج هو للصيد والعمل خارج المنزل، ولكي يورث أبنائه الممتلكات التي حصل عليها، ولكيلا تذهب

لاحد غيرهم، حوّل نسب الأبناء من الأمهات الى الإباء وقد أكد ذلك انجلز بقوله (ان مكانة المرأة تدهورت حتى أصبحت مجرد أشياء في التبادل التجاري بين الرجال وتم تأسيس النظام الأبوي).

تجسد قمع ووحشية النظام الرأسمالي بصراع الطبقات بين العمال والرأسماليين، واخذ بالسيطرة على جميع وسائل الإنتاج وجعل الانسان العامل مجرد الة لتحقيق الأرباح واستغلال جهده وتعبه بأقل التكاليف وسرقة الفائض منه وذلك من اجل جني المزيد من الأرباح، على حساب الانسان وصحته. كما اخذ النظام الرأسمالي بتسليع- جعلها سلعة - النساء ومعاملتهن على انهن مجرد أدوات تباع وتشترى، تابعات للرجال مع تنميط ادوارهن بالمجتمع فينحصر وجود المرأة في إعادة انتاج النوع الاجتماعي، وتكون المرأة مسخرة بشكل تام لخدمة الرجل، كما يعمل على ترسيخ المفاهيم الرجعية التي تقمع وتقتل النساء واي صوت تحرري ينادي بالعدالة والمساواة الاجتماعية.

ان قضية تحرر النساء ترتبط ارتباطا مباشرا وجدليا بقضية تحرر المجتمع من قبضة الرأسمال وإلغاء المجتمع المقسم الى طبقتين واحدة تملك كل شيء والأخرى لا تملك سوى قوة عملها التي تبيعها، ولا يمكن الخلاص من النظام الرأسمالي الابوي القاهر للكائن البشري الا من خلال هدمه والعمل على بناء الاشتراكية التي تهدف الى تحرر الانسان ومساواته التامة، فلا فرق بين المرأة والرجل او بين انسان واخر.

رسالة مفتوحة الى الذكوريين من الرجال

اسراء سلمان

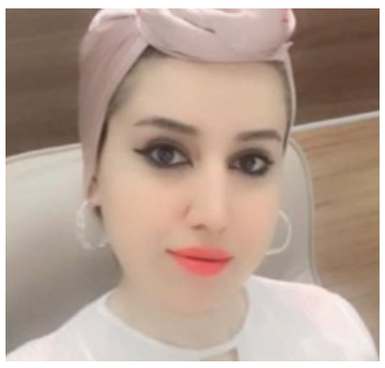

دائما ما تردد هذه العبارة على مسامعي "النسويات العاهرات" أنتن سبب الخراب والانتقام الإلهي، أنتن سبب فساد المجتمع وضياع القيم والاخلاق المجتمعية. كل الازمات سببها النسويات وما يحملنه من فكر وما يروجن له من قيم. فما هي قيم النسويات؟

ثوري، ارفضي العنف، ارفضي التهميش، ارفضي ان تقتلي، ارفضي ان يتم سلبك حقوقك. كل هذه العبارات والقيم التي تداعي بها النسويات اثارت حفيظة المجتمع مما دعي الذكوريين وممن يستفيد من الوضع الحالي الى مهاجمة النسويات والتنكيل بهن واتهامهن "بالعهر" والالحاد والماسونية وغيرها من العبارات التي هدفها شيء واحد فقط خطاب كراهية ودفع نحو قتل تلك النساء والرجال.

لكن ما اثار حيرتي هو السؤال التالي : هل ياعزيزي الذكوري وممن تنعتنا "بالعهر" وأبشع الاوصاف، هل اطلعت على ما تحتويه الكتب الموروثة الذي تتبعها!؟ . تتهمني "بالعهر" لأني ارفض المفاخدة، تتهمني بالعمالة لأني ارفض نكاح الطفلة لأنها ممتلئة الجسم، تتهمني بالشذوذ لأني ارفض "زنا المحارم"، وتتهمني بهدم نسيج المجتمع لاني ارفض ارضاع الكبير! فعن اي "عهر" انت تتكلم؟ وعن اي نسيج ومجتمع انت تحارب؟.

كتب موروثك تدمر أكثر المجتمعات رصانة، تدمر حتى الفطرة الانسانية. اتغضب لأني لا اتقبل ان تعاملني كسلعة جنسية ؟ ولا اتقبل ان اكون رقم من اربعة توزع بيننا الليالي؟ اتأمر بقتلي لأني ابحث لابنتي عن مستقبل حيث تستطيع به ان تحقق ذاتها وان تكون عنصرا فعالا في المجتمع، بدل ان يستمتع بها شخص مثلك.؟

نحن لم نأتي الى الدنيا لمتعة الرجل ولن نكون يوما ادوات لإرضاء ميولك الشاذة التي وصلت الى حتى استمتاعك بأمك التي ولدتك كما جاء في (كتاب الزينبيات باب العطف العائلي ص 77). تتهمننا اننا ندعو الى "التعري وممارسة البغاء" لسنا نحن النسويات من نملك الملاهي والمواخير التي تحتجز بداخلها اطفال قاصرات! الم تهتز قدسيتكم لتصلوا بأبواب تلك الملاهي لتجرموا تلك الأماكن!؟ ام ان قيمكم وعقائدكم تتسامح مع تلك الاماكن لان من يملكها فعلا هو من افتى بجواز الاستمتاع بالطفلة الرضيعة!

دعني اخبرك الفرق بيني وبينك يامن تدعي بأني "عاهرة" وانت المنفذ لأمر الله، انا ابحث عن مستقبل في حين لاتزال انت متمسك بحياة البداوة والنهب والسبايا، انا ابحث عن المساواة بينما انت لا تزال تنعتني بناقصة العقل والدين بأني لست انسان كامل، بأني "ضلع اعوج"، انا ابحث عن تعليم النساء وانت تحارب ذلك.

الان جاء زمن التحرر من قيدك وعبوديتك، فعن اي مجتمع تتحدث؟ عن مجموعة من التعاليم التي تتبعها لكي تجد المبرر لممارساتك الشاذة، لكي تغتصب النساء والأطفال، لكي تمارس "زنا المحارم" وحتى "اللواط" فتتهمون النسويات بأنهن السبب وراء المثلية! اليست هي فتاويكم من أباحته! فتثورون وتمارسون غضبكم وغلكم وترسلون التهديدات بالقتل لاننا نطالب بفصل الدين عن السياسة، هذا القليل مما لديكم الذي به تشرعون القوانين .

هذه الكتب التي تحاربون من اجلها وتفرضون ان لايتم تشريع قانون بدون الرجوع اليها والمزيد قادم مما في تلك الكتب من فتاوى . وتتهمون النسويات بابشع الاتهامات، فلن ندعو سوى الى منح النساء حق التعليم , الحياة , المساواة , الامان . كل هذه العبارات التي تنهال علينا دعوني اخبركم اننا فخورات بأننا متحررات لاننا نرفض ان نمارس الشذوذ والخروج عن القيم الانسانية . نحن فخورات بكل نعت اطلقتموه علينا لاننا لن نسمح لكم بفرض سيطرتكم الذكورية وافكاركم الشاذة على المجتمع . ومهما زاد صوتكم بالكرة فهذا ان دل على شئ فأنما يدل انكم خائفون من صوتنا . فتقتلون امرأة لتولد بعدها مئة ممن ينادين بالحرية , المساواة , فصل الدين عن السياسة , التعليم , الامان , الحياة .

معاناة اللاجئات " السوريات" في العراق

تقرير أعدته – مريم نور

من الصعب جداً تقدير حجم الكوارث النفسية والجسدية والمعنوية التي تخلفها الحروب والنزاعات، على النساء خاصة، إذ أن النساء والفتيات معرضات دائماً، في حالة الحروب والنزاعات، للتعذيب والاعتقال والتزويج القسري والاغتصاب والاستعباد الجنسي والتهجير وفقدان المأوى، فضلاً عن العيش تحت خط الفقر والحرمان من الرعاية الصحية والتعليم والحياة الكريمة.

منذ ان بدأت حركة النزوح والتهجير في سورية، لجأ إلى العراق آلاف النساء السوريات هرباً من الحرب والوضع الاقتصادي المتردي، وحركة النزوح لازالت مستمرة إلى يومنا هذا رغم اعلان النظام السوري عن تحرير العديد من المناطق ودإعائه بان الحياة عادت كما كانت في سورية .

ان مستغلي الحروب والأزمات لم يتوانوا عن استغلال الوضع السياسي والاقتصادي في سورية، حيث ينتشر العديد من مندوبي الشركات العراقية المختصة بجلب العمالة الأجنبية، وكان تركيزهم بشكل كبير على النساء والفتيات السوريات.فعند مقابلتهم للضحية يوهمونها بان العراق بلد آمن ومتوفر فيه الكثير من فرص العمل! وبسبب الفقر والكلام المعسول وطريقة الاقناع، تقع الضحية في فخ هؤلاء التجار ويتم استدراجها وادخالها إلى العراق بصورة غير قانونية، وغالباً عن طريق أقليم كردستان ومحافظة أربيل بالذات، وذلك بعد اخذ مبالغ كبيرة من الضحية مقابل هذه العملية، وبعدها تترك لمصيرها او يتم استغلالها بتشغيلها بأماكن غير لائقة، وفي أغلب الأحيان توافق الضحية لأنها توضع أمام خيارين، فاما العودة الى سورية او البقاء على امل تحسين واقعها في المستقبل .

تدافع منظمة حرية المرآة في العراق عن حقوق المرأة ولا تكترث لجنسية النساء او قوميتهن، لذا وجدت المنظمة انه من الضروري الوصول إلى هذه الشريحة من النساء لنقل معاناتهن ومساعدتهن قدر المستطاع وتوعيتهن والدفاع عنهن أمام مجتمع ذكوري مهيمن يرى في المرأة مجرد جسد وسلعة، ولا تكاد تفوت فرصة لإستغلال النساء وتحجيم دورهن في المجتمع .

في لقاء جريدة الغد الاشتراكي مع إحدى هذه الضحايا وتدعى (ح ن) والتي لجأت الى منظمة حرية المرأة لطلب المساعدة بتثبيت عقد زواجها وترتيب وضعها القانوني في العراق، تقول بعد أن امتلأت عيناها بالدموع وبصوت مبحوح:

عندما بدأت الثورة الجماهيرية في سورية، شاركتُ في المظاهرات بطريقة سلمية للمطالبة بحقوقنا المسلوبة من قبل النظام البعثي، وعندما بدأ النظام بضرب الرصاص الحي على التظاهرات، وبدأ يقصفنا بالبراميل والمدفعية، عملت كمسعفة، ولكن لم اكن ارى بأنني استحق الاعتقال إلا وأتفاجأ في احد الايام عند عودتي للبيت باعتقالي على حاجز المدينة، ثم قادوني إلى فرع المخابرات الجوية، هذا الفرع سيئ السمعة، وقاموا بالتحقيق معي حيث تعرضت لأشد انواع التعنيف اللفظي مصحوباً بالركلات والضرب على وجهي وجسدي، لا اعرف كيف نجوت منهم حيث تم اطلاق سراحي بعد ستة أيام من تأريخ اعتقالي، ومن شدة خوفي حاولت جاهدة الهروب من سورية ولم اجد لي منفذ غير الهجرة الى العراق وذلك عن طريق دفع اموال ليست بقليلة للمهربين الذين قالو لي بأن العراق منفذ لباقي الدول ومتوفر فيه العمل في كل المجالات. وحين وصلت للعراق، بدأت رحلة جديدة من معاناتي كامرأة غريبة لا أملك شيئا غير جسدي!! بحثت وبحثت عن عمل كي أستطيع في النهاية الحصول على وظيفة في احدى مراكز التجميل داخل بغداد، وفي يوم من الأيام تعرفت على شخص في السيطرة حين اوقفوني لسوألي عن هويتي وجنسيتي، ولكوني كنت مخالفة لشروط الإقامة، ساعدني الشخص المذكور ونجوت من الترحيل الى سورية.

هذا الشخص، اخذ رقم هاتفي على امل ان يساعدني بإيجاد حل لكي اصحح اقامتي في العراق، ومع مرور الزمن كثُرت اتصالاته بي وقدم لي عرض بالزواج وشرح لي وضعه على انه كان ضابط في احدى الدوائر الحكومية وان بعض الاشخاص حاربوه واقاموا عليه دعوى فساد، فتم فصله من العمل، وللسبب نفسه طلبت زوجته الطلاق منه! لا اعرف لماذا صدقته وظننت ان نواياه حقيقية ووافقت على طلب الزواج املاً بان احسن من وضعي وان استقر ويكون لي سندٌ بعد كل هذه المعاناة.

بعد الزواج بوقت قصير، حملت بطفلتي الاولى لتبدأ رحلة عناء جديدة حيث اكتشفت انه انسان كاذب يعيش على ابتزاز النساء من خلال انشاء علاقات على الهاتف ثم يمثل عليهن كما مثل علي! وبعدها يقوم بابتزازهن وتخويفهن بالعشيرة واهلهن اذا لم يرسلن له مبالغ من المال وانه متزوج ومطلق لمرات عدة! وعمله الاساسي غير الذي ادعاه .

تم زواجنا بعقد خارج المحكمة كوني لا املك اقامة رسمية، وان طفلتاي لا تملكان مستمسكات وجناسي، والآن اتعرض لتعنيف لفظي شديد من زوجي ويطردني باستمرار من المنزل ويهددني بالترحيل وأخذ اطفالي.

انا الآن اتحمل كل هذه المعناة لأني انجبت منه طفلتين طرقت جميع الأبواب حتى منظمة الامم المتحدة أملا في حل مشكلتي، ولكني دائماً لا أحصل سوى على والوعود والمماطلة وعدم الجدية بتقديم المساعدة .

ألكسندرا كولونتاي وتحرر المرأة العاملة.

لطيفة زهرة المخلوفي -المغرب

وعيا منا بأهمية التعريف بالتقاليد النسوية، ودور الأدبيات الكلاسيكية، سنعمل على نشر أهم اسهامات ألكسندرا كولونتاي، وذلك من خلال التوقف عند تحليلاتها المضمنة في كتاباتها، والتي كان لها الدور الكبير في قضايا تحرر النساء.

نستدعي كتاب "تحرر المرأة العاملة"، وهو عبارة عن كراس جمع مقالات تمت إعادة طبعها بعد الحرب (تاريخ النشر الأصلي كان قبل الحرب).واهم دوافع إعادة الطبع هذه كانت المسألة التنظيمية التي طرحت آنذاك على مؤتمر النساء العاملات.

فالنشاط الحزبي كانت أولى نقاط جدول أعماله وهي : التحريض بين جماهير النساء العاملات، وبحث سبل اجتذابهن إلى صفوف الحزب، كأحد الروافد الجديدة والمهمة لبناء روسيا الشيوعية.

أكدت كولونتاي بشدة على ضرورة الاطلاع على تاريخ حركة العاملات الاشتراكية في أوروبا، وأساليب عملها وأشكالها التنظيمية، لكن نقص تلك المواد كان أحد العراقيل التي صعبت مهام الكسندرا ورفيقاتها في الحزب، وهنا برز الدور الريادي لكتابات كولونتاي فشكلت مادة تثقيفية للتحريض بين العاملات.

إن المواد المتعلقة بتاريخ الحركة الاشتراكية للمرأة العاملة، والأدوات التنظيمية التي اعتمدتها منظمات البروليتاريا النسائية في البلدان الأخرى والإنجازات التي حققتها. كان لها دور بالغ في تقوية تأطير وتكوين الحزب لكوادره النسوية داخل العاملات.

تتوقف كولونتاي بشكل دقيق عند تأثيرات الحرب والثورة، حيث أحدثا تعديلات أساسية على كافة الحركات العمالية الشيوعية، من حيث الطبيعة والشكل، فقد زعزعا أرسخ أركان الحياة، وعرف وضع المرأة تغيرا ملموسا، فقبل الحرب كانت عملية انخراط النساء في الاقتصاد الوطني بطيئة، لكن بعد الحرب شهدت تطورا اقتصاديا محموما ونموا سريعا للعمل النسائي في مجمل القطاعات الصناعية، كما أن الأسرة بصورتها القديمة عرفت تململا.

إن لامساواة النساء في المجالين الاقتصادي والسياسي كان عنوانا لترجمة وضعيتهن، واشارة كولونتاي إلى عبودية المرأة للأسرة وللعمل المنزلي، هو في الحقيقة بداية بوادر فهم متقدم لجذور مراكمة الرأسمالية للأرباح من خلال استغلال النساء داخل دائرتي الإنتاج وإعادة الإنتاج، وهذه الأخيرة تعد أحد النقاشات المحورية اليوم في قضايا النسوية.

ومن جانبها أكدت ألكسندرا أن تلك اللامساواة شكلت عازلا نفسانيا بين العمال والعاملات، لكن ساهمت في المقابل في بروز ونمو التنظيمات الخاصة بالعاملات (جمعيات أو اتحادات أو نواد للعاملات) . ودوما في اطار التغييرات التي فرضها السياق الجديد اي الحرب، اضطرت الحكومات الطبقية الرأسمالية إلى الاهتمام بمصير الاطفال "جنود الغد"، فدفعت قسرا إلى تحميل الدولة مسؤولية رعاية الأطفال. كما اضطرت الدولة البرجوازية إلى أن تسدد لنفسها ضربة من خلال مساسها بأولى بنى استمرارها وهي "الزواج الشرعي" والذي تتشكل بموجبه تقليديا الاسرة. فاتخذ القانون بكل من ألمانيا وفرنسا وانجلترا إجراء ساوى بين الأطفال داخل إطار الزواج "الشرعيين" وخارج مؤسسة الزواج "غير الشرعيين" . إضافة إلى ما سلف زعزعت الحرب ركنا محوريا من أركان الأسرة؛ وهو العمل المنزلي، فارتفاع الأسعار، واضطرار النساء إلى الوقوف في صفوف طويلة مرهقة للحصول على المواد الغذائية المقننة، دفع النساء إلى الاستغناء عن الوحدة المنزلية الفردية، وتفضيل التسهيلات الجماعية.

أما بخصوص تغييرات الثورة وارتباطها بتحرر النساء. فقد برز من خلال انهيار تقسيم العمل السابق الذي كان يكبل النساء، من خلال تزعزع ركنا المجتمع القديم (الملكية الفردية والسلطة الطبقية).حيث عملت انتفاضة البروليتاريا على انتزاع المرأة من ردهات المنازل وعبوديتها لتلتحق بساحات وميادين الثورة. فتعودت العاملات على الحركات الجماهيرية الكبيرة، وعلى النضال من أجل تحقيق الشيوعية. وحققت الثورة في روسيا جزء كبيرا من المساواة الكاملة للمرأة في الحقوق السياسية والمواطنة الكاملة. ونفذت مطالب العاملات في كافة المجالات :

الأجر المتساوي للعمل المتساوي، ووفرت للنساء فرص الانعتاق من عبودية الأسرة، كما تخلصت الثورة من الأشكال السابقة للتنظيمات العمالية التي فرضتها فترة الحكم البرلماني السلمي.

لكن ورغم ضخامة الخطوات التي قطعتها روسيا السوفييتية، لم تتم تصفية الإرث الرأسمالي بشكل نهائي بعد، فالظروف المعيشية، ونسق حياة الأسرة العمالية، ومجمل التقاليد التي تكبل المرأة، وعبودية العمل المنزلي، كل هذا لم يتلاشى بعد، وبالقدر الذي تستمر فيه المعوقات التي منعت نساء الطبقة العاملة من المساهمة النشيطة في حركة تحرر البروليتاريا، وبالقدر الذي لا يزال الحزب مضطرا إلى الأخذ بالاعتبار تخلف المرأة السياسي، وعبودية المرأة العاملة لأسرتها، كل هذا تراه كولونتاي تأكيدا لضرورة العمل المكثف في صفوف البروليتاريا النسائية، بمساعدة الأجهزة الحزبية المتخصصة، لايزال كل ذلك ضرورة ملحة كما كانت من قبل.

ما من شك بأن لجنة للتحريض بين العاملات، ستساهم في تنفيذ هذه المهام. ومن المهم هنا أن نشير إلى أن فكرة العمل المتخصص داخل الحزب والتي دعت إليها كولونتاي عام 1909 لاقت معارضة شديدة، لكن السياق الجديد وقرار مؤتمر النساء العاملات بروسيا، والذي أقره الحزب نفسه، جعل الأمر مقبولا بل ويستلزم التنفيذ وفي هذا السياق أشارت ألكسندرا إلى إن روسيا السوفيتية تحتاج لقوى جديدة من أجل المهمة المزدوجة : النضال ضد العدو وبناء المجتمع الشيوعي، وإن مهمة اللجنة الحزبية للتحريض والدعاية بين العاملات هي بالضبط مهمة اصطفاء وتربية هذه القوى من بين صفوف المدنيين من النساء العاملات.

إن كل ما سنورده من اطروحات وتحليلات تضمنها كراس تحرر المرأة العاملة، هو في الحقيقة تجميع للإرشادات والتوجيهات التي وضعتها كولونتاي كمعين لمن يسعون لتكريس جهودهم للعمل في صفوف البروليتاريا النسائية.

تظاهرات المرأة في أفغانستان

© Mir Ahmad Firooz Mashoof/Anadolu Agency/picture allia

بعد قرابة عام من وصول حركة طالبان الاسلامية إلى الحكم في أفغانستان وبعد هزيمة أمريكا وحليفاتها هناك، ما زالت التظاهرات النسوية التي تطالب بحقوق المرأة في البلاد قائمة بين الفينة والأخرى، كتلك التي نظمتها نساء أفغانيات يوم السبت 13 / 8 / 2022 وأطلق على إثرها مسلحون من طالبان النار في الهواء قصد تفريقها. شهدت العاصمة الأفغانية كابول السبت طلقات نار في الهواء من مسلحي طالبان لتفريق مظاهرة نظمتها نساء يطالبن بالحق في العمل والتعليم وذلك بعد نحو عام من وصول الحركة الإسلامية إلى السلطة في البلاد، وفق ما أفاد صحافيون متواجدون هناك وجمعت المظاهرة ما يقارب أربعين امرأة يهتفن (خبز وعمل وحرية) و(العدل العدل، سئمنا الجهل)، أمام وزارة التعليم. وبعد حوالي خمس دقائق من بدء المظاهرة قامت مجموعة من مقاتلي طالبان بتفريقهن بعد إطلاق رشقات رصاص في الهواء. وفي إطار مطالبتهن بحقوقهن في العمل والمشاركة السياسية، رفعت المتظاهرات لافتة كتب عليها (15 آب/أغسطس يوم أسود)، في إشارة إلى ذكرى سيطرة الحركة على السلطة في البلاد العام الماضي.

قضايا ونضالات العمال

أعداد / اقبال صلال و حازم الجعفري

عمالة الاطفال

حازم الجعفري

تحرص كل دول العالم المتقدمة على اصدار قوانين صارمة تمنع بموجبها عمالة الاطفال ومنع نزولهم لساحة العمل لما لهذه الحالة من تداعيات كبيرة وخطيرة على البنية المجتمعية, وقد اصدرت تلك الدول ومنذ زمن طويل قرارات مهمة لمنع الاطفال من العمل وهم في عمر دون سن العمل المتعارف عليه عالميا، ومن تلك القرارات الزامية التعليم وصولا حتى الثانوية, وكان للمنظمات الدولية وخاصة منظمة اليونسيف دورا لا بأس به في هذا المجال، لأن الطفل إذا نزل الى سوق العمل فانه يتعرض للكثير من المخاطر الاخلاقية ومنها تعرضه للإغتصاب من الكبار وممارسته السرقة وتناول المشروبات الكحولية وحتى المخدرات، وبذلك يمكن ان يتحول الى عنصر اجرامي عندما يكبر.

كان العراق من الدول التي منعت عمالة الاطفال عبر اصدرا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قرارات في هذا المجال وساعدتها وزارة التربية والداخلية بإلزاميه التعليم لحد الابتدائية وكل من يخالف من اولياء التلاميذ فانه يعرض نفسه للعقوبات والتي تصل لحد السجن, ولكن وبعد اسقاط النظام السابق وتخلي الحكومات العراقية المتعاقبة عن الكثير من القوانين ومنها قرار منع عمل الأطفال، فقد نزل الكثير من الاطفال للعمل في السوق دون مراقبة او منع من قبل الدولة. خلال مراجعتي وكيل المواد الغذائية لاستلام (الحصة) ،فوجئت بعدد كبير من الاطفال وهم يقفون امام عربات الدفع اليدوي ويعرضون على من يستلم حصته ان ينقلوها الى بيت ذلك الزبون وبسعر زهيد, سعد هو من وقع اختياري عليه كان صغير الحجم بان الهزال على جسمه وكان العرق يتصبب منه وسألته عن ملكية العربة التي يعمل عليها فقال:

إنني أستإجرها بمبلغ الفي دينار لليوم الواحد، وقلت كم تحصل يوميا فقال : ليس كل الايام متشابهة فإذا كانت الوجبة الغذائية قد وصلت للوكلاء فاني احصل خمسة أو ستة آلاف ولكن في الايام الاعتيادية فاني احصل على اقل من ذلك وسألته :ولماذا تعمل وانت في هذا العمر ولم تذهب للمدرسة؟ أجاب لقد طلّق والدي أمي ونحن أربعة أطفال والنفقة التي نحصل عليها من المحكمة لاتكفي إلا لعدة أيام لان والدي لايوجد عنده راتب لتستقطع المحكمة منه نفقتنا، بل هو عاطل عن العمل ايضا.

من خلال تجوالي اليومي في السوق لشراء الاحتياجات للبيت شاهدت الكثير من الأطفال الذين يحاولون بيع (العلاقات – بلاستيكية) على مرتادي السوق ويتوسلون اليهم لشرائها, احمد كان أحدهم وسألته:

لماذا تعمل في السوق وانت في هذا العمر الصغير؟ فقال ان والده يجبره على ذلك هو واخوته الثلاثة بعد أن أخرجهم من المدرسة والويل كل الويل لمن لاياتي بمبلغ الخمسة آلاف التي فرضها علينا والدنا! ولذلك تشاهدنا نتوسل للزبائن من اجل شراء العلاقات منّا!

كان الكثير من الاطفال يعملون اعمال شاقة ومتعبة ومنها عملهم في محلات تصليح السيارات والحدادة مما يعرضهم لخطر الاصبات المميتة كالصعق بالكهرباء او بتر احد أطرافهم, ثائر احد هؤلاء ولما التقيته كان قطعة سوداء لم استطع تمييز وجهه من كثرة ما علق به من دهون وزيوت السيارات ولما سالته عن سبب عمله فقال:

ان والده متوفي وكان عامل بناء وليس لنا راتب تقاعدي ومبلغ الرعاية وقدره مئة الف دينار لايكفينا الا لعدة ايام مما اضطررنا ان ننزل للعمل حتى نستطيع توفير لقمة العيش.

سالم يعمل في احد المطاعم وواجبه غسل الصحون ويتقاضى مبلغ اربعة آلاف دينار ويمتد عمله حتى ساعة متاخرة من الليل ولما سألته عن كيفية رضاه بهذا العمل وتلك الاجور المتدنية فقال:

اولا انه يحصل على ثلاثة وجبات وهو ما لم يجده عند اهله وثانيا انه يحصل على كمية من الطعام المتبقي من رواد الطعم فانه يحفظه وياخذه معه عند انتهاء عمله الى اخوته، وقلت له هل انت في المدرسة قال لا أنا لم ارتد المدرسة أبداو.

في نهاية جولتي في السوق توصلت الى نتيجة واحدة وهامة وهي ان السبب في كل ما يحصل لهؤلاء الاطفال هي الحكومة التي لم تستطع ان توفر للعائلة العراقية وخاصة الفقراء منهم والذين لايعملون لديها، مستلزمات حياتها مما تضطر تلك العوائل الى ارسال اولادها للعمل في السوق وبالنتيجة يزداد عدد الاميين والعاطلين وبالتالي فان هذه الأوضاع ربما تكون أحد الأسباب التي تؤدي الى الانحراف.

عمال من مسطر الباب الشرقي في بغداد يتحدثون لجريدة الغد الاشتراكي عن أوضاع العمل والمعيشة

تقريرأعدته بسمة لطيف/ مراسلة جريدة الغد الاشتراكي

شباب، ومن أعدوا اكسيرا للحياة مع خيوط الشمس الأولى، بتناولهم شاي الصباح مع قطعة خبز تلتها سجارة بانفاسها الحارة وشهقها وجعا باستذكارهم ليلة امس و ما تبقى من عشاء يتوجهون إلى ساحة التحرير، تلك الساحة التي سبق وأن مكثوا فيها وناضلوا كمشاركين ثوريين في انتفاضة أكتوبر ورفعوا الشعارات وصرخوا محتجين على أوضاعهم المعيشية البائسة في ضل حكم الدولة البرجوازية الإسلامية - القومية، الا أن المنعطفات التي رافقت هذه الانتفاضة، وهي كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، تسببت في عدم تحقيق تلك المكاسب التي ناضلوا من أجلها وما زالوا متمسكين بها.

انهم اليوم في نفس الساحة، ولكن لغرض آخرغيرالاحتجاج، هم الآن واقفون ينتظرون من يحتاجهم لأداء خدمة معينة، فمنهم من يعمل في البناء أو السباكة أو فتح مجاري مياه الصرف الصحي و....هذا يعني بالضرورة عدم معرفتهم بما سيجنون من أجر يومي، بسبب اختلاف الأجور حسب نوعية الخدمة المطلوبة.

التقت جريدة الغد الاشتراكي مع مجموعة من شباب الذين لا تتجاوز اعمارهم الثلاثين عاما ومنهم اكبر بقليل وهم يعبرون عن معاناتهم المعيشية والظروف الاقتصادية البائسة والغلاء المعيشي الفاحش وأجرت معهم لقاء اليكم مقتطفات منه:

قال احدهم وهو من محافظة دي قار : إنّ "الوضع الاقتصادي المتردي وعدم توفر فرص العمل هناك، بالإضافة إلى احتكار الأعمال من قبل جهات حزبية، دفعني إلى التوجه نحو بغداد، عسى أن تتوفر فيها فرص عمل أكثر، رغم أن الحياة فيها تحتاج إلى أموال كثيرة، إذ إنها غالية قياساً بمناطق الجنوب، فضلاً عن الإيجار اليومي الذي لا بد من دفعه لصاحب الفندق الذي يرفض استلام المبلغ بصيغة أسبوعية أو شهرية. ثم أضاف قائلا : "زملائي في السكن، كلهم من محافظات جنوب البلاد، واثنان منهم، تخرجا من الكلية ويحملان شهادة جامعية ، الا انهم وكباقي اقرانهم من الخريجين والخريجات لم توفر لهم الدولة فرص عمل مما أجبروا على النزول الى سوق العمل في العاصمة، وأما عن الأجور فأشار إلى أن معدل دخل الواحد منهم، أذا ما حالفه الحظ ووجد عملا في ذلك اليوم، يبلغ حوالي 25 ألف دينار عراقي في اليوم أو ربما أقل حسب نوع العمل، أي ما يعادل حوالي (20 دولاراً أميركياً)، يدفعون منها 7 دولارات أجرة المبيت لليلة واحدة في فندق يفتقر الى ابسط مقومات الراحة، حيث إن الغُرف باردة ورطبة وقت الشتاء وجافة وحارة وقت الصيف، وتذهب نحو 5 دولارات للأكل، ثم يتم جمع الباقي ويرسلونها إلى أهاليهم في الجنوب، وهناك بعض الأيام يعودون الى مبيتهم دون عمل حيث لا يوجد شاري لعملهم.

وختم حديثه بالقول : نحن من ابناء هذا المجتمع ومن صناع الحياة فيه ، من حقنا أن نحصل على عمل يؤمن لنا حياة حرة كريمة، لنا ولأسرنا، في بلد ينعم بالخيرات ولكنها تسرق من قبل الفاسدين المتحكمين بدفة السلطة، نشكر جريدة الغد الاشتراكي لافساح المجال لنا للتعبير عن معاناتنا وايصال صوتنا الى من يريد أن يسمع، حيث لم نرى لحد الآن وسيلة إعلامية تلتقي بنا وتنقل معاناتنا.

بسمة لطيف : الغد الاشتراكي جريدتكم أنتم هدفها التعبير عن واقع حياتكم ومعاناتكم والنضال معكم من أجل تأمين حياة أفضل، وسوف تتواصل معكم باستمرار .

هنالك مغالطة كبيرة وتجاوز على قيمة الانسان العامل

تحقيق اجرته بسمة لطيف مراسلة الغد الاشتراكي مع الناشطة النقابية كوريا رياح جودة "ام فرات"

لا يخفى على الكثيرين، منهم العمال واصحاب العمل، بان هناك نصوص دستورية كتبت على شكل اتفاق لضمان حقوق العمال مقابل ما هو المطلوب من ذلك العامل، حيث كتب اول قانون ينص على ضمان حق العامل أواخر ايام الامبراطورية الرومانية ، بعد ما كان العامل آنذاك يعتبر مجرد شيء أو سلعة مثل جميع السلع الأخرى التي يتصرف فيها المالك الرئيسي كتصرفه بممتلكاته الخاصة، ويستخدمه السيد مباشرة أو يستأجره لخدماته، ولا يطعمه إلا عندما يكون جائعا وبالقدر اللازم لاستغلال قواه الجسدية والعقلية له.

بعدها اهتمت الثورة الفرنسية بالتدخل في تنظيم علاقات العمل؛ لأنها دعت إلى الحرية والمساواة والأخوة وأطلاق الحريات السياسية والعامة، وأقرت مبدأ سلطة الإرادة في القانون ومبدأ الحرية في الاقتصاد والعمل من خلال التأكيد على حرية الأفراد في مجال العمل وعدم التدخل في نظامه، وكانت نتيجة إعلان الحريات السياسية إطلاق الحريات العامة، وفي مقدمتها حرية العمل. فمن قديم الأزمان هناك قوانين فرضت رسميا بدستور "عربي" وعالمي لضمان حق العامل، ولكن لم تؤخذ بها لكونها تعد الركيزة الاساسية بموازرتها للطبقة العاملة.

بصدد ما هو مقر رسميا بالدستور العراقي من ضمانات لحقوق الطبقة العاملة وكيفية تحجيمها او تجميدها، كان لنا حديث مع الناشطة كوريا رايح جودة عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال في العراق ومسؤولة مكتبه العلاقات الخارجية فجاءت اجاباتها عن الاسباب الجوهرية لتجميد قانون العمل في العراق:

رغم ان قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015 من أفضل قوانين العمل في المنطقة العربية ، إلا ان ضعف المؤسسات الحكومية ومنها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وعدم تشكيل لجان تفتيش كافيه لتغطية مواقع العمل المختلفة ، وعدم اشراك الاتحادات والنقابات العمالية وعدم تعاون بعض أصحاب العمل مع لجان التفتيش وعدم تعاونهم واحترام حق العمال في ضمان حقوقهم ومصالحهم .. جميع هذه الأسباب أدت الى عدم إنفاذ قانون العمل بالشكل السليم والصحيح لكي يضمن حقوق ومصالح عمال العراق .

اما بشان الاسباب التي تم تجميد او تعطيل قانون العمل قالت جودة:

ان الأسباب كثيرة ، لكن نحتاج الى تعاون المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص وأصحاب العمل لكي نضمن حقوق عمال بلادنا وتطبيق ما جاء في قانون العمل من تحديد ساعات العمل ومنح الأجور المنصفة وتهيئة الصحة والسلامة المهنية ، وكذلك ضمان حقوق المرأة العاملة العراقية التي تعاني الشيء الكثير كالعنف والتحرش ضدها وعدم مساواتها في فرص العمل والأجور.

وفي ما يخص تشريع قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 150 لسنة 1987 الخاص بتحويل العمال الى موظفين ذكرت كوريا رياح جودة:

ضمن سياسة النظام الدكتاتوري السابق ضد الطبقة العاملة العراقية ، شرع هذا القرار وبحجج واهيه اعلنها رئيس النظام بان العامل من يريد ان يخطب بنت لأبنه يخجل ان يقول انه عامل .. وهذه مغالطة كبيرة وتجاوز على قيمة الانسان العامل

واضافت جودة: الحقيقة يريد ان يسلب عمال العراق حقوقهم ويفرض عليهم ساعات عمل اكثر من المقرر كما حدث في شركات التصنيع العسكري وغيرها .. وحرمانهم من حقوقهم المالية وعدم توفير شروط الصحة والسلامة المهنية .. إضافة الى موقفه

المعادي الطبقي للطبقة العاملة العراقية كنظام دكتاتوري معادي لعموم شعبنا وكادحيه.

وعن ما يخص الاستناد الدستوري الذي ينص على عدم مضايقات للاعضاء التابعين لنقابات عمالية، ذكرت جودة: نعم هناك مواد دستورية وقانونية أكدت على حق التنظيم النقابي في قطاعات الإنتاج ومنها :

ـ الفقرة (ثالثاً) من المادة (22) من الدستور التي أكدت على (تكفل الدولة حق تأسيس النقابات والاتحادات المهنية، أو الانضمام اليها، وينظم ذلك بقانون.

ـ نصت المادة (42 ـ أولاً) الفقرة (ك) من قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 على حرية تأسيس النقابات والانتماء اليها .

ـ المادة (146) الفقرة (أولاً) من قانون العمل العراقي الذي يتضمن حق تشكيل النقابات والاتحادات وممثلي العمال المنتخبين وفق أحكام القانون .

ـ قانون رقم (194) لسنة 1978 ، قانون تصديق الاتفاقية العربية رقم 8 لعام 1977 بشأن الحريات والحقوق النقابية .

ـ قانون رقم (87) لسنة 2017 والذي أصبح نافذ المفعول وملزماً اعتباراً من 1 / 6 / 2019 ، تأريخ مصادقة العراق على الاتفاقية (87) لسنة 1948 ، إتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي . وأعطى الحق في التنظيم النقابي في قطاعات الإنتاج بما فيها القطاع العام . ..

ساعات العمل الطويلة وقلة الاجور هي أبرز المشاكل التي نعاني منها

لقاء مع دلال السعدي

أجرته / أسيل رماح

تعاني النساء العاملات في العراق من وضع صعب للغاية خصوصا مع عدم وجود قوانين عمل منصفة او قيام الدولة بمسؤولياتها امام المواطنين المعطلين عن العمل. والمرأة بالذات تعاني وضعا مأساويا مضاعفا، فبالإضافة الى ساعات العمل الطويلة وقلة الاجور، هنالك عمل اخر ينتظرهن داخل المنزل لا يقل صعوبة ومشقة عن العمل في الدائرة او المصنع.

العاملات بمصانع الخياطة الصغيرة والكبيرة مثال واضح للاستغلال والتهميش وعدم القدرة على ممارسة الحياة الطبيعة. كان لجريدة الغد الاشتراكي هذا اللقاء القصير مع احدى العاملات في مصنع للخياطة في منطقة الصالحية وسط بغداد، وهي دلال السعدي ابنة الثلاثين عاما والتي شرحت لنا ظروف عملها وحياتها.

الغد الاشتراكي: كيف دخلت الى هذه المهنة ؟

دلال: عندما انهيت دراستي الاعدادية، كنت احلم بأن ادخل الجامعة مثل اقراني، لكني لم أستطع ذلك بسبب الوضع المعيشي الصعب الذي كانت تعانيه العائلة، خصوصا وان والدي يعمل حمالا في الشورجة ووالدتي تعاني من مرض مزمن ولدي اخوة صغار، فقررت تعلم هذه المهنة من اجل اعالة اسرتي، بعد ذلك فقدت والدي بسبب انفجار حدث في سوق الشورجة، ما اضطرني الى العمل بكل طاقتي من اجل توفير لقمة العيش لأسرتي.

الغد الاشتراكي: كيف انتقلتي الى العمل في معمل الخياطة؟

دلال: بعد ان كنت اعمل مع احدى الخياطات في المنطقة بمشغلها الخاص، اضطررت لترك العمل في هذا المشغل وبعدها ايضا انتقلت الى مشغل صغير اخر، بعد ذلك حصلت على العمل في هذا المعمل.

الغد الاشتراكي: ما هي ظروف العمل هناك والساعات التي تقضيها العاملات خلف المكائن وهل بإمكانهن التمتع بإجازات؟

دلال: في حقيقة الامر اشعر باني آلة لا أستطيع التفكير إلا بالعمل، اذ ليس لدي وقت للراحة، كثرة ساعات العمل من أكثر الصعوبات التي نواجها، خاصة وأننا مطالبات بإنجاز الاعمال المنزلية أيضا عند عودتنا الى المنازل مثل (الطبخ والغسيل والتنظيف ورعاية الأطفال) ... اننا نقضي 8 ساعات يوميا خلف قصاصات الأقمشة الملونة، وأصوات الماكينات العالية والاجور التي نتقاضاها زهيدة للغاية ولا تكفينا نهاية الشهر وهي لا تتناسب بالمطلق مع الجهود التي نبذلها وساعات العمل الطويلة التي نقضيها داخل المعمل، كما لا يحق لنا ان نعترض على سياسة العمل المجحفة بحقنا، واننا نعمل بشكل يومي ولا استراحة لدينا الا في يوم الجمعة، بالإضافة الى ان العطل والاعياد يكون الدوام فيها بنصف الساعات المحددة في الأيام العادية، ودائما ما يشعرنا صاحب العمل بانه متفضل علينا، وانه بإمكانه الاستغناء عنا متى شاء ذلك.

الغد الاشتراكي: فيما يتعلق بالحقوق والضمانات الاجتماعية هل تمتلكن الحقوق المعقولة؟

دلال: أن العاملات لا يتمتعن بأية حقوق، كما يتم سرقة اتعابهن فهن لسن مسجلات في الضمان الاجتماعي ولا في النقابات، وأنهن معرضات للطرد في اية لحظة يشعر فيها صاحب العمل بان مستوى الدخل انخفض لظروف معينة، مثل فرض الحجر الوقائي لجائحة كورونا، الذي أرغم الناس البقاء في منازلهم، وذلك للمحافظة على كمية المورد التي يحصل عليها، او اخذ الفائض منها فهو دائما يجني الأرباح في مختلف الظروف. كما يمكنه استرجاع أية عاملة متى ما شاء ولا تتجرأ أية واحدة بالمطالبة بحقوقها او تعويضات عند تسريحها بشكل مفاجئ!

الغد الاشتراكي: ما هي امنياتك وتطلعاتك للمستقبل؟

دلال: اتمنى ان لا استمر في هذا العمل، فانا ارغب في الحصول على عمل يحترم فيه صاحب العمل الشغيلة وان يعاملهم بلطف ورحمة كما انني أتمنى الرجوع الى مقاعد الدراسة واكمال تعليمي الجامعي والعمل بتخصصي، ونحن بصورة عامة نبحث عن ضمان مادي في حالة البطالة يوفر لنا حاجياتنا الاساسية، وهي مسؤولية الدولة التي يجب ان تقوم بها تجاه كل المواطنين.

مأساة فلاحي الشامية

حازم الجعفري

قرار الحكومة العراقية ممثلة بوزارة الموارد المائية التي منعت بموجبه زراعة محصول الشلب هذا الموسم لمحافظتي الديوانية والنجف بحجة عدم توفر كميات كافية من الماء لزراعة هذا المحصول متحججة بقطع تلك المياه من قبل تركيا وايران، كان له تأثير كبير على أوضاع الفلاحة في الشامية .

ان ها القرار الجائر والمفاجئ قد اصاب آلا ف العوائل الفلاحية بضرر كبير لان تلك العوائل تعيش على على مصدر واحد الا وهو زراعة محصول الشلب والذي تعودوا على زراعته منذ مئات السنين , ان التخبط في السياسة الزراعية للدولة العراقية هو الذي اوصل العراق والفلاحين الى ما وصلت اليه الان، وكان توجه الدولة نحو استيراد المنتوجات الزراعية دون العمل على تطوير البنية التحتية للمنظومة الزراعية من بناء السدود والخزانات التي تحتفظ بكميات وافرة من المياه لغرض استخدامها في مثل تلك الحالات وكذلك عدم الحزم من قبل وزارة الخارجية العراقية مع دول الجوار لاجبارهم عى اطلاق الكميات الكافية من المياه للعراق حسب القوانين الدولية لما يسمى بالدول المتشاطئة وترك الحبل على الغارب، وكذلك تعيين وزراء ليسوا بذي اختصاص، كل ذلك ادى الى ان وصل الى حد منع الزراعة لان المياه الواصلة للعراق لاتكفي الا للشرب وسقي الحيوانات .

يطالب فلاحو ومزارعو محصول الشلب في الشامية بانصافهم وذلك بعد قرار منعهم من زراعة حقولهم بتعويضهم عما لحق بهم من ضرر كبير, كما وان هناك الكثير من الفلاحين الذين لا زالوا يعملون عند ملاكي الارض الكبار فان التعويض سوف لن يشملهم لا نهم لايملكون تلك الارض وان التعويض يجري لكل من يمتلك تلك الأراضي، عليه فهم يطالبون ان يشملهم التعويض وان لا يكون التعويض للملاكين دون الفلاحين، كما ويطالبون بان تتبع الدولة سياسة مائية وزراعية وفق الخطط العلمية، وان يكون مسؤولو الزراعة والري من ذوي الاختصاص في هذا المجال.

توزيع جريدة الغد الاشتراكي في بغداد و الشامية و الناصرية و صلاح الدين

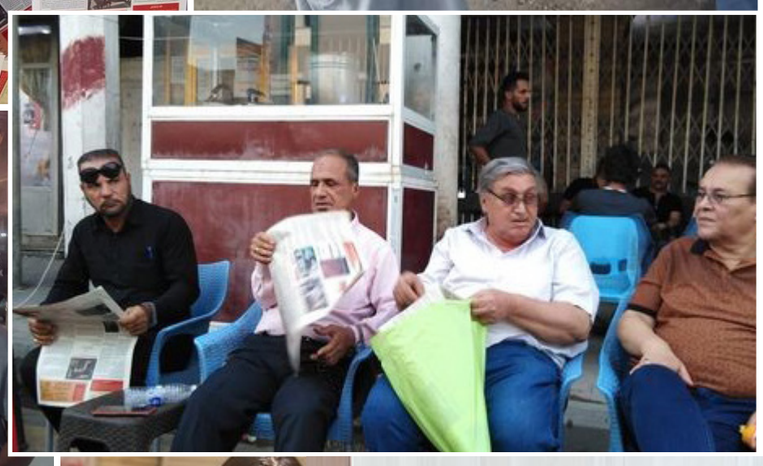

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

(اذا كانت هناك معركة بين اليمين واليمين، سأختار معركتي – لينين)

حول مجزرة إسرائيل الأخيرة في قطاع غزة

مع كل حملة عسكرية للدولة العنصرية الفاشية في إسرائيل على الجماهير في فلسطين، تعود الى الواجهة القضية الفلسطينية ، كقضية شعب اغتصبت أرضه وأرغم قسرا على ترك دياره والتشرد والهجرة لينتشر في دول مجاورة يُفترض أن تكون " شقيقة "، أما ما تبقى منهم على ارض فلسطين سواء من كان يعيش داخل حدود إسرائيل (الخط الأخضر أي خط الهدنة 1948) كمواطن إسرائيلي أو في الضفة الغربية تحت سلطة حركة فتح القومية أو في قطاع غزة حيث سلطة حركة حماس الإسلامية مع حركة الجهاد الإسلامي، هؤلاء، جميعهم، يعيشون المعاناة نفسها وان اختلفت شكلا الا انها تتساوى مضمونا، مواطن من الدرجة الثانية أو مواطن بلا "هوية".

آخر هذه الحملات على قطاع غزة، جاءت يوم الرابع من هذا الشهر واستمرت لثلاثة أيام، أسفرت عن مقتل 49 شخصا بينهم 19 طفلا و4 نساء واصابة حوالي 360 شخصاً. هذه الأرقام تؤكد دون أدنى شك زيف وبطلان الادعاءات الإسرائيلية بانها تهاجم " أهدافا عسكرية " فقط . انه هجوم وحشي لأكبر قوة عسكرية في الشرق الأوسط على واحدة من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية وأشدها فقرا. لا يمكن وصف هذه العملية سوى بكونها موجة إرهاب عنصرية جديدة لحكومة غارقة في الرجعية تطلق العنان لجيشها كي يعيث في الأرض فسادا وقتلا ودمارا ممنهجاً.

أمام هذا التوحش الإسرائيلي، ليس لسكان القطاع من ملاذ يذهبون اليه ويحتمون به سوى بيوتهم وأماكن سكناهم بانتظار الموت أو النجاة، فهم محاصرون من الجهات الأربعة، ثلاثة منها نحو إسرائيل وواحدة باتجاه مصر، وجميعها تغلق اثناء تلك العمليات، اضف الى ذلك افتقارهم الى كل مستلزمات الحياة الضرورية من طاقةٍ ومياه نظيفة وحتى الطعام .

هذه العملية الأخيرة تأتي ضمن دائرة مغلقة عقيمة، معروفة البداية والنهاية، حيث تبدأ بتجاوزات واعتداءات سلطة الاحتلال المستمرة وتحرشات الطرف الآخر- تعقبها صواريخ تطلق من غزة – ثم يأتي الرد الإسرائيلي المدمر- فتأتي مفاوضات بوساطة مصرية . وأخيرا اتفاق هدنة ! وهكذا دواليك. هذه الحلقة المفرغة، تثبت دون أدنى شك عقم الأساليب المسلحة وبالأخص عندما تكون بقيادة تنظيمات إسلامية غارقة في الرجعية تتبنى و تتبع أجندات دول اقليمة رجعية وبالأخص ايران ثم قطر وسوريا وغيرها حيث تستَخدم هذه التنظيمات كأوراق لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية

هذه القضية، وبعد مرور سبعين عاما، لازالت عالقة في مأزق لايمكن الخروج منه باتباع الأساليب المسلحة البعيدة كل البعد عن النضال الجماهيري المنظم وحتى وان كتبت لهذه الأساليب بعض النجاحات إلا انها، وفي المحصلة الأخيرة ستحول مقاتلي الأمس الى دكتاتوريي اليوم والتأريخ مليء بنماذج كهذه.

ففي الوقت الذي تتغذى هذه القوى الأسلامية على هذا الصراع المسلح وتستمد شرعيتها منه وتصور النجاة من خلال بطولات فئوية أو فردية، تقوي في الطرف الآخر اليمين المتطرف في إسرائيل، حيث يصورهذا الصراع من قبل كلا الطرفين، بأنه صراع ديني وقومي بحت والذي بدوره يساهم في تعزيز هيمنة أفكار الطبقة السائدة، أي الطبقة البرجوازية، في جانبي الصراع.

هنا لابد من الأشارة الى التوجه غير الواقعي وغير المادي لبعض قوى اليسار واليساريين والمبني على أساس ضرورة دعم كل أشكال النضال للشعب الفلسطيني وتبرير كل عمل لهم واعتباره نضالا ضد الاحتلال، فالانتماء الى فئة أو اثنية أو قومية مضطهدة لايجعل كل اشكال النضال لهؤلاء تقدميا بالضرورة، وان كل افعالهم مبررة يجب اسنادها، فالحركات الفاشية دائما ما تتبنى الأفكار القومية أوالدينية وتوهم الناس بشرعية نضالها.

هناك حقيقة ثابتة لايمكن نكرانها وهي ان المجتمع في إسرائيل ليس بمجتمع جامد، بل هو مجتمع طبقي، رغم نجاح اليمين في إسرائيل من خلق حالة من الاصطفاف الهش على أسس قومية ودينية، وليست هناك مصالح موحدة للشعب اليهودي عابرة للمصالح الطبقية كما يصوره اليمين في إسرائيل، وهذا ما يجب على الماركسيين واليساريين التركيز والتعويل عليه ، فالمصالح الطبقية للطبقة العاملة في إسرائيل تتنافى كليا مع مصالح الطبقة البرجوازية هناك، في الوقت الذي لايمكنها ابدا ان تتنافى مع المصالح الطبقية لعمال فلسطين، تلك هي خصوصيات المجتمعات الطبقية التي تولد بدورها التناقضات الطبقية التي تتراكم الى أن تصل الى نقطة الحسم وهذه هي السيرورة التأريخية التي يجب أخذها بنظر الاعتبار

حين اتخاذ موقف معين، وبالأخص في قضية كقضية فلسطين.

ان انهاء مأساة هذا الشعب لا يأتي عن طريق سياسات الحركات القومية كمنظمة فتح الغارقة في الفساد والمسايرة مع القوى الامبريالية، ولا عن طريق سياسات الحركات الإسلامية كحماس والجهاد الغارقة في الرجعية والتبعية، تأريخ سياسات وممارسات هذه الحركات خير شاهد على ذلك، هذه السياسات عمقت من هذه المآسي والويلات وجعلت من المواطن في فلسطين واقعا بين سندان هذه السياسات الرجعية الفاشلة ومطرقة الحكومة العنصرية في اسرائيل .

ان الأصحاب الحقيقيين لهذه المعضلة التأريخية، في طرفي النزاع،والذين يمكنهم انهاء هذه المأساة، هم العمال والكادحون في فلسطين والطبقة العاملة والتحررين في إسرائيل الذين سئموا من سياسات الحكومات اليمينية العنصرية المتعاقبة، وما التظاهرات المستمرة لدعاة السلام داخل إسرائيل سوى دليل على ذلك.

رغم ان عقودا من الأحقاد والضغائن القومية والدينية لايمكن تجاوزها بسهولة، الا ان التعامل الأنسب مع هذه القضية، في الوقت الراهن، ورغم كونه حلاً مرحلياً لا يعالج القضية من جذورها، هو حل الدولتين فلسطينية وإسرائيلية، وعودة اللاجئين والذي بدوره سيؤدي الى سحب البساط من تحت أقدام سلطة الطبقة البرجوازية في إسرائيل وفلسطين على السواء .

ان اسقاط سلطة الطبقة البرجوازية في كلا الطرفين وتبني النضال الجماهيري الموحد وفي مقدمته نضال عمال وكادحي الطرفين، لابد أن يفضي في النهاية الى انشاء كيان سياسي موحد عابر لكل الانتماءات القومية والدينية يكون شعاره تأمين الحرية والمساواة والعيش المرفه للجميع على السواء ويضمن المستقبل المشرق للأجيال القادمة.

2022 / 8 / 28

خبر رياضي

يوم 23 / 6 / 2022 ، حقق الشاب محمود طارق عزيز مركز اول بمسابقة الضغط (شناو) المقيمة في بغداد، تحديداً شركة زيونة كروب شارع الربيعي مجاور بيانو مول. شارك في هذه المسابقة خمسة عشر لاعبا من مناطق مختلفة من بغداد بحضور أبطال العالم للعبة كمال الاجسام كل من كيفن ليفروني صاحب 68 بطولة احترافية IFBB ، بريون انسلي بطل مستر اولمبيا للكلاسيك مرتين على التوالي ، كريس كروميير بطل مستر أولمبيا ، ادم بطل العالم بالوزن الثقيل.

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الادباء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الاقشار الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة. ساهموا في ايصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها مالياً.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٧.	جمال كوشش	١٣.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	٨.	صلاح فتح الله	١٤.	حيدر الجاسم
٣.	خالد أمين	٩.	نادر عبدالحميد	١٥.	جلال الصباغ
٤.	ينار محمد	١٠.	نزار عقراوي	١٦.	اسيل رماح
٥.	عبدالله صالح	١١.	رشيد إسماعيل	١٧.	قاسم علي
٦.	مؤيد أحمد	١٢.	محمد شنان		

أعضاء هيئة التحرير

جلال الصباغ
حازم الجعفري
نور سالم
طارق فتحي
نادر عبدالحميد
هديل وضاح
شيرين عبدالله

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

مدير التحرير - عبدالله صالح

المدير الفني
صلاح فتح الله (تنضيد ومونتاج)

البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق

https://www.albadeel-alsheoi.or

للاتصال بالجريدة عبر الايميل
alghadalishtiraqi@yahoo.com

من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673
من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024
من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150

https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews